

تجربة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في إقامة الملتقيات الصيفية الإثرائية للموهوبين

الدكتور / حسين بن سالم العطاس
الدكتور / هتان بن زين العابدين توفيق
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

ملخص

أقامت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالتعاون مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين خمس ملتقيات إثرائية صيفية للموهوبين خلال صيف الأعوام الخمس الماضية حيث كان لها قصب السبق في هذه المشاركات والتي تميزت بتخصصها في العلوم والهندسة. وقد اكتسبت الجامعة خبرة كبيرة في إقامة وإدارة هذه الملتقيات التي حظيت بالإعجاب والتقدير المحلي والخارجي. ونسعى من خلال هذه الورقة الى عرض هذه التجربة وما تميزت به مع التركيز على عرض البرنامج الإثرائي العلمي لهذه الملتقيات.

مقدمة

تحظى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بدعم ملحوظ من حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، حيث كان لهذا الدعم أثر كبير في ارتقاء الجامعة وتقديمها نحو تحقيق رسالتها على أصعدة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. لذلك حرصت الجامعة على أن تكون من أوائل المشاركين مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في إقامة ورعاية البرامج الإثرائية الصيفية والتي تعد أحد أهم روافد خدمة المجتمع التي تقدمها الجامعة لهذه الفئة من أبناء الوطن. وتخصص البرنامج المقام في الجامعة في مجالي العلوم والهندسة نظراً لتمييز الجامعة في هذين المجالين. وبالإضافة الى تسخير جميع مرافق الجامعة الأكاديمية والخدمية والترفيهية اللازمة لإستضافة الملتقى فقد ساهمت الجامعة أيضاً بما يوازي العشرين بالمئة من ميزانية الملتقى التي تتكفل بها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.

تعد مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين إحدى المؤسسات الرائدة إقليمياً في مجال رعاية الموهوبين. وتحقيقاً لأهداف المؤسسة في هذا المجال، توجهت الى الجامعات السعودية للتعاون معها في إقامة ملتقيات صيفية إثرائية للموهوبين تتناسب مع المجالات العلمية التي تتميز بها كل جامعة. وتعتبر هذه الشراكة توجهاً استراتيجياً مهماً في استمرار تمييز المؤسسة إقليمياً.

يستهدف الملتقى طلاب التعليم العام الموهوبين من طلاب الصف الثاني الثانوي بقسم العلوم الطبيعية من مختلف أنحاء المملكة، من المتميزين في العلوم والرياضيات والحاسب واللغة الإنجليزية، ويمتلكون دافعية إنجاز عالية وقدرات عقلية وإبداعية متميزة ومهارات شخصية مختلفة يتم اختيارهم بواسطة مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين عبر المراحل التالية:

• الأولى: الترشيح من قبل المدرسة

• الثانية: تطبيق اختبار الذكاء والقدرات العامة

• الثالثة: الاختيار

وقد أقيم الملتقى الإثرائي الصيفي الأول للموهوبين في ٢٤ ربيع الأول لعام ١٤٢٢ هـ الموافق ١٦ يونيو ٢٠٠١ م وحيث أنها كانت التجربة الأولى لإقامة مثل هذه الملتقيات في الجامعة وبالتالي لا تتوفر خبرة سابقة في هذا المجال تم البحث عن تجارب عالمية تناسب الفئة العمرية المستهدفة وتم الاستقرار على الاستفادة من تجربة شاد فالي في كندا (Shad Valley) (<http://www.shad.ca>) كما كان من المهم أيضاً ان يتم تثقيف أعضاء الهيئة الإشرافية حول الموهوبين ورعايتهم وتم ذلك بالتعاون مع المؤسسة والتي اعتمدت هذه الدورات كجزء من الإعداد المطلوب للملتقيات الإثرائية الصيفية لاحقاً.

وقد استمر عقد الملتقى سنوياً حتى صيف عام ١٤٢٦ هـ . واستفاد من الملتقى خلال سنواته الخمس ٢١٤ طالب من مختلف مناطق المملكة منهم ٦ طلاب من دول مجلس التعاون الخليجي (٤ طلاب من مملكة البحرين، طالبين من دولة قطر)

عدد المشاركين	الملتقى
٤٥ (٣ طلاب من البحرين)	الأول ١٤٢٢ هـ
٤٧	الثاني ١٤٢٣ هـ
٤١ (طالبين من قطر، طالب من البحرين)	الثالث ١٤٢٤ هـ
٤٣	الرابع ١٤٢٥ هـ
٣٤	الخامس ١٤٢٦ هـ

الملتقى الإثرائي الصيفي

يعد تميز البرنامج الإثرائي المقدم في الملتقى الصيفي أهم ما تسعى هذه الورقة لإظهاره، لذلك سيتم استعراض البرنامج وكيفية إعداده في هذا الفصل مقسماً إلى ثلاثة أقسام: ما قبل الملتقى وكيفية إعداده واثناء الملتقى واخيراً ما بعد الملتقى.

قبل الملتقى (الإعداد)

يتم الإعداد للملتقى في أربعة محاور هي الجوانب الإدارية والجانب الإعلامي والبرنامج العلمي واخيراً البرامج المساندة. نستعرض بإيجاز فيما يلي الاستعدادات التي تتم في كل محور:

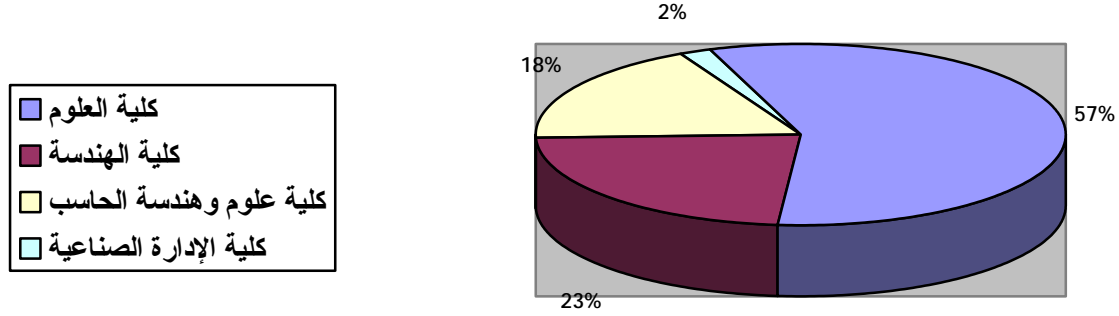
الجوانب الإدارية

يبدأ رئيس الملتقى حال تعيينه بتكوين الهيئة الإشرافية، حيث يتم اختيار الهيئة الإشرافية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بناءً على مؤهلاتهم ويحرص على تنوع تخصصاتهم لكي تصب في مصلحة الطلاب. ويعتبر المشرفون من أهم عوامل نجاح البرامج الصيفية الإثرائية، وانتقاءهم بعناية فائقة له تأثيره الإيجابي على مخرجات الملتقى، لذلك حرصت إدارة الجامعة منذ الملتقى الأول على وضع عدد من المعايير المهمة التي يجب أخذها في الاعتبار عند اختيار المشرفين، وهي:

- أن يكون متخصصاً ومتميزاً في أحد الموضوعات العلمية التالية: (الحاسب، الرياضيات، العلوم، التقنية) ولديه الخبرة التربوية والإدارية الكافية.
- أن يكون من المميزين قيادياً وإبداعياً، ولديه مهارات متنوعة وذات علاقة بالبرنامج.
- الإيمان بفكرة البرنامج والرغبة الحقيقية في المشاركة والحماس للمشروع.

كما روعي في عدد أعضاء الهيئة الإشرافية أن تكون نسبة المشرفين إلى الطلاب هي مشرف واحد لكل خمسة طلاب وقد حافظ الملتقى على هذه النسبة خلال سنواته الخمس.

تخصصات أعضاء الهيئة الإشرافية



كما يساند الهيئة الإشرافية مجموعة من طلاب الجامعة ذوي الخبرة في البرامج الطلابية ويحرص على مشاركة من ساهم في الملتقيات السابقة. ومن ثم تبدأ الإجتماعات الأسبوعية لإعداد فعاليات الملتقى. ومن أهم الجوانب الإدارية في هذه الفترة تكوين لجان الملتقى وهي لجان عدة مثل اللجنة الإدارية واللجنة العلمية ولجنة شؤون الطلاب ولجنة الحاسب الآلي واللجنة الإعلامية. كما يتم البدء في الاتصال بالطلاب بعد الحصول على أسمائهم وعناوينهم من قبل المؤسسة ثم يتم متابعة موافقات أولياء أمورهم على الحضور والمشاركة. كذلك يتم الاتصال بالمحاضرين المتميزين والشركات والمؤسسات المراد زيارتها أثناء الملتقى. كما لا يخفى أهمية تنسيق زيارة لسمو أمير المنطقة ومعالي مدير الجامعة وماتحتاجه من إعدادات جيدة لإتمامها بنجاح.

الجانب الإعلامي

الإعلام هو أهم وسيلة لإظهار صورة الملتقى أمام أولياء أمور الطلاب والمسؤولين، لذا يُعطى هذا الجانب أهميته حيث تبدأ اللجنة الإعلامية حال تكوينها بإعداد نشرة تعريفية عن الملتقى تكون بوابة الاتصال مع أولياء الأمور لتشجيع أبنائهم على الالتحاق. كما يتم كذلك إعداد صفحة إنترنت خاصة بالملتقى وذلك للتسهيل على أولياء الأمور والمسؤولين متابعة الأنشطة ويتم

تحديث هذه الصفحة يوميا أثناء الملتقى. كما تقوم اللجنة الإعلامية بعمل المطويات اللازمة للتعريف بالبرامج وإعداد حقيبة الملتقى التي تسلم لكل طالب. كذلك يتم الاتصال بوسائل الإعلام المحلية المختلفة من صحافة وتلفاز لتغطية أحداث الملتقى.

البرنامج العلمي

بالتعاون مع المؤسسة يتم إعداد دورة تدريبية تثقيفية لأعضاء الهيئة الإشرافية وذلك في فترة الإعداد للملتقى. يتم التعرف في هذه الدورة على ماهية الموهوب وكيفية إعداد البرامج الخاصة به. ثم يتم تصميم البرنامج الإثرائي والوحدات الإثرائية الخاصة بالملتقى ويمتاز ملتقى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بتخصصه في العلوم والهندسة. بناء على الوحدات الإثرائية يتم إعداد الجدول الخاص بالملتقى لكي يتلائم مع أهدافه ويتم عمل جميع الاستعدادات اللازمة لإنجاحه.

التجهيزات المساندة

هناك تجهيزات مساندة للبرنامج العلمي لا بد من إعدادها والترتيب لها لكي ينجز الملتقى بفعالية تامة. في هذه الفترة يتم ترتيب السكن المناسب للطلاب الذي تتوفر فيه جميع الاحتياجات اللازمة لهم بالإضافة للشبكة العنكبوتية. يتم كذلك تجهيز مقر الملتقى بقاعة مخصصة للمحاضرات ومجهزة بأحدث وسائل العرض والوسائل التعليمية اللازمة. كما يتم تجهيز المقر بمعمل للحاسبات الآلية يحتوي على عدة حاسبات مرتبطة فيما بينها بشبكة داخلية بالإضافة الى الشبكة العنكبوتية لإستخدامها من قبل الطلاب المشاركين. كما يتم تجهيز بعض من الألعاب الترفيهية للطلاب وتجهيز غرفة لاستقبال الضيوف. كما يتم التنسيق مع الإدارات المعنية بالجامعة بخصوص المواصلات والإعاشة.

إثناء الملتقى

سيتم التركيز في هذا الجزء على البرنامج الإثرائي بفروعه المختلفة من محاضرات وحلقات بحثية ومشاريع يقوم بها الطلاب. كما سيتم التعرض الى المسابقات والبرامج الإجتماعية والترفيهية خلال الملتقى.

أهداف الملتقى

كان الغرض الأساس الذي سعى الملتقى لتحقيقه هو إعداد قادة في العلوم والتقنية وتنمية روح المبادرة والانجاز وذلك للاستفادة من تميز الجامعة وريادتها في مجالات العلوم والهندسة. ولتحقيق هذا الغرض، تم وضع عدد من الأهداف التفصيلية:

- إتاحة الفرصة للطلاب للتعرف على قدراتهم وتطويرها.
- تنمية مواهب وقدرات الطلاب في العلوم والتقنية وإدارة الأعمال.
- تعزيز مفهوم المبادرة والتعاون والعمل الجماعي ضمن فريق.
- إتاحة الفرصة للتعارف والتفاعل وتبادل الخبرات بين الطلاب.
- توفير المناخ المناسب لإطلاق طاقات وإمكانات الطلاب الإبداعية.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي لحل المشكلات.
- تنمية المهارات السلوكية الشخصية لدى الطلاب.

الخطة الإثرائية في برنامج الملتقى

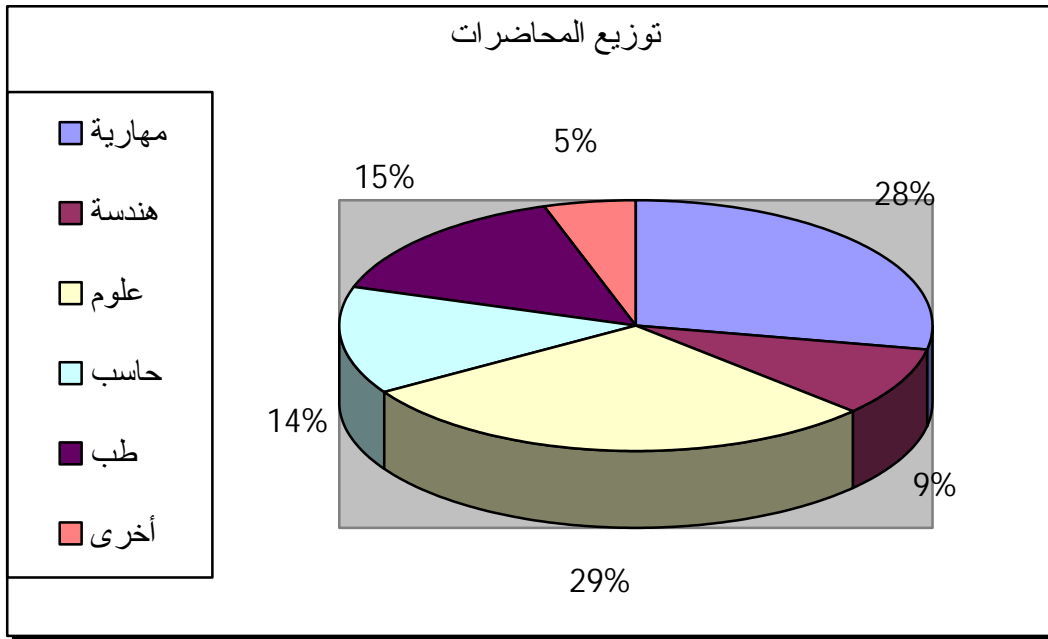
يقصد بالإثراء إغناء الموهوب بخبرات إضافية غير تلك المقدمة في المدرسة، و تتعدد أشكال الإثراء

للطلاب الموهوبين، و يمكن تقسيم البرنامج الإثرائي إلى ثلاث مستويات هي:

المستوى الأول : الإثراء الأفقي

يهدف هذا المستوى إلى تزويد جميع الطلاب المشاركين بخبرات علمية واسعة لتكون بالنسبة لهم إرشاداً مهنياً وخبرات معرفية تغني ما لديهم من خبرات وتوسع آفاقهم المهنية ويتلقون فيها مهارات في التفكير ومعارف مختلفة في مجالات العلوم والتقنية، ويتم تنفيذ هذا المستوى بشكل كبير من خلال المحاضرات بالإضافة الى الزيارات والرحلات لمختلف المؤسسات العلمية والتقنية المتاحة في المنطقة. يحضر جميع الطلاب المشاركين في الملتقى هذه المحاضرات . يقدم هذه المحاضرات أعضاء الهيئة الإشرافية وعدد من الضيوف البارزين في مجالات العلوم والتقنية. كما يمكن أن يأخذ هذا المستوى بعداً آخر يهدف إلى استثارة دافعية الطلاب ورفع

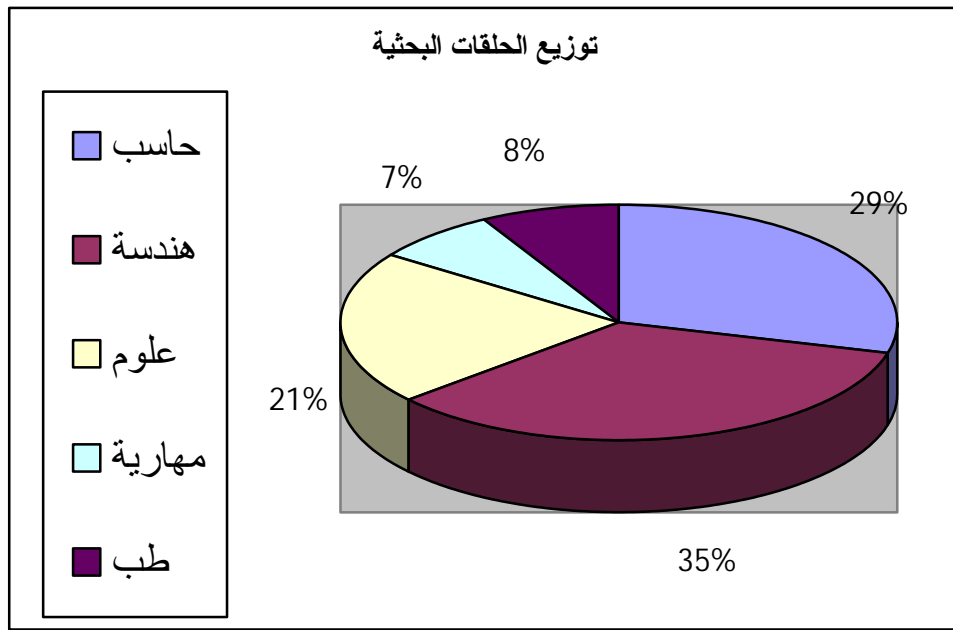
مستوى همتهم ومبادراتهم ويتم ذلك من خلال إيجاد مناخ يتقبل جميع قدرات المشاركين ويشجع على الإقدام والإبداع ويسوده المرح والتنظيم والالتزام. ولتحقيق أهداف هذا المستوى، يتم إقامة عدد من البرامج التطويرية لتنمية المهارات الإنسانية والقدرات الإدارية للمشاركين في أوائل أيام الملتقى.



المستوى الثاني : الإثراء الرأسي

يهدف هذا المستوى إلى زيادة معرفة الطالب وخبرته العلمية والعملية في مجال علمي محدد بشكل مكثف، و ينضم إليه مجموعة صغيرة من الطلاب حسب ميولهم واهتماماتهم، ويعطى فيه المشارك مهارات محددة وخبرات متعمقة في مجالات معرفية ومهارية تخدم أهداف الملتقى ، ويتم تنفيذ أنشطة هذا المستوى من خلال إقامة حلقات بحثية يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة حسب ميولهم واهتماماتهم . ويتم تدريب الطلاب على استخدام مصادر المعلومات والعمل التعاوني ومهارات التفكير ومهارات العرض والإلقاء واستخدام تطبيقات حاسوبية وغيرها. صممت الحلقات البحثية بحيث تركز على موضوع معين و تغطيه بأكبر قدر

ممكن من التفاصيل، والهدف من ذلك إكساب الطلاب مهارات ومعارف جديدة يستفيدون منها في حياتهم . وتقام في كل أسبوع حلقات بحثية متوازية، كل حلقة لمدة ثلاث ساعات وعلى فترة أربعة أيام . ويترك للطلاب حرية اختيار الحلقة البحثية التي تناسب ميوله، وفي آخر كل أسبوع، تعرض كل مجموعة شاركت في حلقة بحثية معينة عرضاً يلخص أهم ماتعلموه، وتقوم الهيئة الإشرافية بتقييم العروض حسب معايير محددة . يتم بعد ذلك اختيار أحسن عرض ومنح جائزة أفضل عرض حلقة بحثية لذلك الأسبوع.



المستوى الثالث : الإنتاج

يهدف هذا المستوى من الإثراء إلى اختبار قدرات الطلاب في إنتاج مشاريع مختلفة في الملتنقى من خلال توظيفهم لمجموع المعارف والمهارات التي تعلموها في المستويين الأوليين، بالإضافة إلى خبراتهم المعرفية السابقة، وذلك من خلال تقديم مشاريع تقوم بها مجموعات الطلاب. تهدف المشاريع إلى اختبار قدرات الطلاب في ابتكار أفكار جديدة وإنجازها في شكل مشاريع مختلفة. كما تهدف إلى ترسيخ مبدأ العمل التعاوني بين الطلاب، حيث تقوم كل مجموعة على إنجاز مشروعها في فترة الملتنقى وهي أربعة أسابيع فقط. يمر المشروع بعدة مراحل منها تحديد

الأهداف ووضع جدول الأعمال والعصف الذهني وتقييم الأفكار وتصميم المنتج وكتابة تقرير عن المشروع وإعداد عرض عنه.

البرامج المكملة

رغم تخصص الملتقى في العلوم والهندسة، إلا أنه يسعى إلى إشباع رغبات الطلاب وهواياتهم الأخرى والترويج عنهم من فترة لأخرى لذلك يتم عرض بعض البرامج كالمسابقات والبرامج الإجتماعية والرياضية والترفيهية. حيث يتم تنظيم مجموعة من المسابقات لاكتشاف وتشجيع مواهب المشاركين في مجالات عديدة منها مسابقة تسجيل براءة اختراع، ومسابقة تصميم صفحة انترنت، ومسابقات أدبية وفنية ورياضية. وتضفي هذه المسابقات روحاً من التنافس المتزن بين المشاركين ويكون فيها من التنوع ما يفسح المجال للجميع لممارسة هواياته وإبرازها خلال الملتقى. كما يضم البرنامج الإجتماعي العديد من الزيارات واللقاءات والاستضافات التي تضفي على الملتقى فوائد اجتماعية جمة. من أهم هذه الزيارات زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية وزيارة معالي مدير الجامعة. أما البرنامج الرياضي فهو يهدف إلى إكساب الطلاب لياقة بدنية وذلك من خلال التمارين والألعاب الميدانية التي تتناسب مع طبيعة الملتقى. ويتنوع البرنامج الرياضي ليشمل العديد من الألعاب والأنشطة الرياضية، كما يتنوع وقت البرنامج خلال أيام الملتقى. يساند ذلك أيضاً برنامج ترفيهي يهدف إلى إضفاء روح المتعة والفائدة على الملتقى، كما يهدف إلى تعريف المشاركين بمعالم المنطقة الشرقية، ويشمل هذا البرنامج عدداً من الرحلات والزيارات. كما يتضمن البرنامج عدداً من حفلات السمر والتي تم إعدادها من قبل الطلاب المشاركين في الملتقى وكذلك الحفل الختامي الذي يقام في ختام الملتقى.

بعد الملتقى

لاينتهي العمل بنهاية الملتقى، بل يبدأ فصل جديد لأعضاء الهيئة الإشرافية حيث يتم إعداد التقرير الختامي للملتقى وتوثيق كل برامج الملتقى لكي يستفاد منها في الأعوام القادمة. حيث توفر لنا عند إعداد هذه الورقة، على سبيل المثال، الاستفادة من هذا التوثيق لكل الملتقيات السابقة بداية من الملتقى الأول. كما يشمل التوثيق إعداد أرشيف بكل الصور الرقمية الملتقطة

أثناء فعاليات الملتقى وتجهيز فيلم وثائقي عن الملتقى. ويتم حفظ كل ذلك على أقراص مدمجة. كذلك يتم عرض نتائج الاستبانات الخاصة بالملتقى سواءً التي أعدت من قبل المؤسسة أو التي تم إعدادها خصيصاً للملتقى الخاص بالجامعة والتي يتم فيها تغطية بعض التفاصيل الخاصة كتقييم كل برنامج على حده. أخيراً وليس أخراً يتم التواصل مع الطلاب بعد عودتهم لمقارهم لمعرفة أخبارهم. ولقد أقام طلاب آخر ملتقى صفحة خاصة على شبكة الإنترنت للتواصل فيما بينهم وللتواصل مع أعضاء الهيئة الإشرافية.

مزايا خاصة بالملتقى

- يعد تنوع تخصصات أعضاء الهيئة الإشرافية ودرجاتهم العلمية إضافة إلى المحافظة على نسبة مشرفٍ واحد لكل خمسة طلاب أحد أهم مزايا ملتقى جامعة الملك فهد للبتروك والمعادن. يضاف إلى ذلك مشاركة أعضاء الهيئة الإشرافية للطلاب في جميع أنشطة وفعاليات الملتقى العلمية والإجتماعية والترفيهية، حيث سعى البرنامج إلى تطبيق مبدأ التلمذة ليتسنى للمشاركين أكبر قدر ممكن من الاحتكاك والإستفادة.
- سعت إدارة الملتقى، بالتعاون مع إدارة الجامعة، إلى نقل الخبرات بين أعضاء الهيئة الإشرافية لكل ملتقى. حيث كان يتم إضافة أعضاء جدد كل عام ليتم الاحتكاك مع الأعضاء القدامى من الهيئة الإشرافية.
- اهتم البرنامج الإثرائي بتعويد الطالب على الاعتماد على جهوده و التأكيد على تعلم الطريقة والأسلوب، فمثلاً في برنامج المشاريع يقوم الطلاب بإعداد مشاريعهم كاملة بأنفسهم.
- لإزالة الحواجز والمسارعة في تهيئة الطلاب المشاركين للتفاعل الإيجابي مع فعاليات الملتقى، بادرت إدارة الملتقى منذ الملتقى الرابع بإقامة فترة تهيئة يتخللها بعض البرامج العلمية الإعدادية. والجدير بالذكر أن هذه الفترة أتمدت كجزء أساس من برامج رعاية الموهوبين التي ترعاها المؤسسة.
- على الرغم من نجاح الملتقى من تجربته الأولى، تحرص إدارة كل ملتقى على عدم التكرار والتجديد في الفعاليات والأنشطة.

توصيات:

- لوحظ من خلال الاستثمارات الخاصة بالطلاب المشاركين ميل العديد منهم الى التخصصات الطبية، لذلك حُرص في الملتقى على التعاون مع الجهات ذات التخصص في المنطقة مثل كلية الطب في جامعة الملك فيصل ومستشفى أرامكو في إعداد بعض المحاضرات العامة في المجالات الطبية. كما تم التأكيد على المؤسسة بتوجيه الطلاب الذين تتوافق ميولهم مع تخصص البرنامج المقدم في الجامعة وهذا ما لم يتم تحقيقه بشكل كبير، لذلك لم يشعر عدد من الطلاب المشاركين بتحقيق كل توقعاته من البرنامج.
- نظراً لكون الطلاب المشاركين في البرامج الإثرائية من طلاب الصف الثاني الثانوي وهو ما يعني بقاء سنة أخرى لهم في التعليم العام قبل توجيههم الى التعليم العالي مما أدى الى صعوبة متابعة الجامعة لهم على الرغم من حرص إدارة كل ملتقى على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة للطلاب من خلال إنشاء مواقع خاصة على شبكة الانترنت.
- تختلف الأعمال الإدارية المطلوبة للملتقى الإثرائي عن الاعمال التي تقوم بها إدارات الجامعة وأقسامها المختلفة لذلك كان يتم تشكيل لجنة في كل عام للقيام بإعداد الملتقى وتجهيز احتياجاته المختلفة بالتعاون مع المؤسسة. وعلى الرغم من وجود إيجابيات عديدة لذلك إلا أن كثرة الأعباء كانت ترهق القائمين على إدارة الملتقى.
- يقترح أن يتم إرسال بيانات الطلاب المشاركين ونتائج تقييمهم إلى مراكز رعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم لمتابعتهم واستكمال المجهود الذي بذل معهم خلال الملتقى.

ملاحق:

- صورة من خطاب أحد الخبراء في مجال الموهوبين ورعايتهم وهي الأستاذة الدكتورة كارول جون ميكرو والتي تعمل في هذا المجال منذ عام ١٩٧٠ م والذي تشيد فيه بالملتقى وتميز برامجه.
- مثال للجدول الأسبوعي للملتقى.

College of Education
Department of Special Education, Rehabilitation
and School Psychology



PO Box 210069
Tucson, AZ 85721-0069
(520) 621-7822
FAX (520) 621-3821

Dr. Mahmoud M. Nagadi
Director, "Al Multaqa" Summer Program for Gifted Students
King Fahd University of Petroleum and Minerals
Dhahran, Saudi Arabia

May 28, 2002

Dear Dr. Nagadi:

I have heard of the excellent program for gifted students that you and your colleagues provided during the summer of 2001 from Mr. Omar M. Muammar the Assistant Manager for the scientific Affairs at King Abdulaziz and his Companions Foundation for the Gifted. I have decided to write a letter to tell you how important I believe this program is for gifted students, your university, and your country.

Very seldom do I hear of a program in which gifted students are given the opportunity to develop such depth and breadth of content knowledge while applying this knowledge in the development of creative and useful products. All too frequently, students are asked to be "divergent thinkers" in general ways and to memorize facts in content fields. In the program you designed, high level content knowledge was provided by experts in content fields, and students were given choices from which they could select areas of interest. In addition, they applied that information immediately and in various ways. I was especially interested in their development of innovative products to solve important community problems. As I am certain you know, programs such as this will ultimately be of great benefit to local communities and to the country as a whole as young people begin to develop their talents and their creativity.

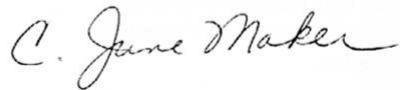
I also believe that having students make presentations to their peers was a valuable learning experience; students learned important skills of presentation to audiences and they also learned information from seminars they did not attend. This contributed to the development of breadth of knowledge while also improving leadership and verbal expression—accomplishing two learning goals at one time.

The motivational lectures with real examples of young people who overcame obstacles to reach their goals were significant in the overall design of the program. Research in education of the gifted has shown that biographies and autobiographies of successful people are of great interest to students, and the way you used them accomplished more than just interest. The stories, I believe, increased the students' belief that they can "make a difference" in the world. Of course, the recreational and extracurricular activities were integral to your success with these very energetic young people.

The students who had such a positive learning and social experience at your university will want to return! I believe King Fahd University of Petroleum and Minerals will be able to attract some of the most gifted young people in the country as you continue to provide such an excellent summer program for 11th grade students.

I have worked for many years to provide exciting programs for gifted students. I believe we must challenge and engage their minds because gifted young people are our hope for a better, more peaceful world in the future. I also am deeply committed to the development of international cooperative projects that will benefit gifted young people from diverse cultures and language backgrounds. If I can do anything now or in the future that will assist with your program, or if you are interested in international collaborations, please contact me. I can be reached at the address on this letter or by email at junemaker@hotmail.com or discover@email.arizona.edu; you also can find out more about my project by visiting our website at www.discover.arizona.edu.

Respectfully yours,

A handwritten signature in cursive script that reads "C. June Maker".

C. June Maker, Ph.D., Professor, Department of Special Education, Rehabilitation, and School Psychology and Principal Investigator, DISCOVER Projects

جدول الأسبوع الثالث

اليوم	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
التاريخ	٥ / ٢٥	٥ / ٢٦	٥ / ٢٧	٥ / ٢٨	٥ / ٢٩	٦ / ١
الافطار والاستعداد للزيارة	الاستيقاظ					
	الإفطار					
زيارة شركة أميانتيت	توجيهات					
	لقاء الأسر					
	طرق التحلية	رحلة إلى محطة التحلية	فلنبدع	مسابقة الرياضيات	كيفية عمل خطوط الانتاج في الصناعة	
زيارة سلاح الحدود						
مدينة الثلج	فترة صلاة وغداء وراحة					
فترة غداء وراحة	الحلقات البحثية	تصميم صفحة إنترنت (د. عدنان قطب)	اكتشاف مسادة طهيائية (د. زكي صديقي)	التحسسبات (د. منير العبيسي)	ماتيماتيكا (إيسام العبيسي)	ميكانيكا الموائع (د. هيثم باحيدرة)
	الحلقات البحثية	تصميم متحكم الإشارات الضوئية (أ. محمد محمود)				
شاطيء الجامعة	زيارة جسر الملك فهد	مسابقات	لقاء مفتوح	لقاء اجتماعي	مقدمة عن التآكل	
	جولة في مدينة الخبر	لقاء اجتماعي	اكتشف موهبتي	برنامج رياضي	مشاريع الأسر	
حفل السمير	مشاريع الأسر	كليات وأقسام الجامعة			برنامج رياضي	

تجربة مدارس المتفوقين في سورية بين الواقع والمأمول

هالة عبد المنعم شريف
كلية التربية، جامعة حلب، سورية

مقدمة

تعالت الصيحات في قاعات المؤتمرات التربوية، وصالات المنتديات التعليمية هنا وهناك في جنبات العالم العربي تدعو إلى ضرورة العناية بالموهوبين ورعاية المتفوقين للنهوض بأمتنا واللاحق بركب المبدعين في هذا العالم الذي غدا قرية كونية صغيرة وباتت مفردات التفوق والموهبة والإبداع من مألوفنا التربوي، وإن تعددت تعريفاتها وتباينت المفاهيم التي تدور حولها. لذا فإنني لن أقف طويلاً عند المفاهيم النظرية للموهبة والتفوق والإبداع ولن أعرض لخصائص الموهوبين والمتفوقين وحاجاتهم و التي تغص الأدبيات العربية بها فضلاً عن المراجع الغربية. لأنني في هذه الدراسة معنية بشكل خاص بالبحث عن رعاية المتفوقين دراسياً كونهم الفئة المنتخبة في مدارس المتفوقين في سورية محل البحث والفئة المستهدفة لهذه الدراسة .

وتشير الدراسات التي تعنى بالتفوق والمتفوقين إلى أن التفوق ظاهرة يمكن تتميتها لدى الأفراد إذا توافرت لهم الظروف المناسبة التي تمكنهم من تنمية قدراتهم واستعداداتهم عن طريق التفاعل المثمر مع بيئتهم المحيطة بهم والتي يعيشون ضمنها، (زحلق، ١٩٩٨، ٦). وتأتي الدراسة الحالية التي تهدف إلى دراسة واقع مدارس المتفوقين في سورية، في هذا الإطار، الذي يطمح إلى الإحاطة بواقع هذه التجربة واستشراف الغد الأفضل لها .

مبررات الرعاية الخاصة للمتفوقين:

قد يعتقد البعض أن التلاميذ المتفوقين والموهوبين هم تلاميذ أذكى بما فيه الكفاية بحيث أنهم يستطيعون شق طريقهم بأنفسهم دون عناء و دون أية مساعدة خاصة . بيد أنه تبين الأبحاث والدراسات أن المتفوقين والموهوبين الذين يحرمون من الفرص التربوية المصممة خصيصاً لهم يخفقون في تحقيق أقصى ما تسمح به طاقاتهم . كما أن الأفراد المتفوقين والموهوبين الذين لا يسمح لهم بتحقيق قابلياتهم يعتبرون فرصاً ضائعة وذلك بالطبع خسارة للمجتمع كله. ومع ذلك فإن معظم المجتمعات لم تطور برامج فاعلة لهم، (الخطيب وحديدي، ١٩٩٧، ٣٤٥). ويُعتقد أن ذلك يعود إلى أربعة أسباب رئيسة وهي:

● الاعتقاد بأن الأطفال المتفوقين قادرين على الإنجاز في كل الظروف وأنهم بالتالي لا يحتاجون إلى أية مساعدة خاصة .

● الاعتقاد بأن المعلمين يحبون التلاميذ المتفوقين وتبعاً لذلك فإن هؤلاء التلاميذ يحصلون على الانتباه الخاص الذي يحتاجون إليه .

● الاعتقاد بأن البرامج التربوية الخاصة بالتلاميذ المتفوقين تركز مفهوم " النخبة " وعليه فهي شكل من أشكال التمييز الذي يجب عدم تشجيعه .

● الاعتقاد بأن شح الموارد المالية يمنع تطوير البرامج التربوية الخاصة وأنه إذا ما تم تمويل هذه البرامج فإنها ستزدهر، (الخطيب وحديدي، ٣٤٥، ١٩٩٧) .

ولعل قراءة يسيرة لواقع المتفوقين والموهوبين تدحض هذه المزاعم ؛ فالطلبة الموهوبون والمتفوقون يحتاجون إلى رعاية تربوية وخدمات متميزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس العادية . وتستند فلسفة إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين عند "جروان" إلى مجموعة مبررات من أهمها:

أولاً- قصور مناهج التعليم العام: إذا كان الاتفاق واسعاً بين المربين والباحثين ومتخذي القرار على ضرورة إدخال تعديلات على النظام التربوي لحل مشكلة الطلبة الذين يقعون في أدنى سلم القدرة، فإن المختصين في علم نفس الموهبة يستخدمون نفس المنطق في دفاعهم عن حاجة الموهوبين والمتفوقين لبرامج خاصة.

ثانياً- التربية الخاصة حق للموهوب والمتفوق: إن الزعم بأن الطفل الموهوب والمتفوق لا يحتاج مساعدة ويستطيع النجاح بالاعتماد على نفسه، قد أثبتت الدراسات عدم صحته بعد أن تبين وجود نسبة لا بأس بها من الموهوبين والمتفوقين بين المتسربين من المدارس قبل إكمال دراساتهم. وتزداد أهمية التربية الخاصة بالنسبة لأطفال الطبقات المتوسطة والفقيرة ممن لا تتوفر في بيوتهم مكتبات أو أدوات موسيقى أو حواسيب أو غيرها من المثيرات التربوية.

ثالثاً- رفاه المجتمع وتنميته: يمثل الأطفال الموهوبون والمتفوقون ثروة وطنية في غاية الأهمية ومن الواجب ألا يتم تبديدها بالإهمال وانعدام الرعاية.

رابعاً: تكافؤ الفرص:

إن تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في المدرسة يعني أن تهيأ الظروف الملائمة لكل طالب كي يتقدم بأقصى طاقاته وأن يحقق ذاته، وهذا هو ما يطمح إليه المدافعون عن حق الطفل الموهوب والمتفوق في الحصول على برنامج تربوي يلبي احتياجاته ويتحدى قدراته.

خامساً – النمو المتوازن للطفل الموهوب: إن العزلة والانطوائية وعدم تقبل الروتين ونقد الذات ونقد الآخرين بقسوة، والنزعة للكمال والهروب من مواجهة المواقف أحياناً وتدني التحصيل المدرسي ليست سوى أمثلة محدودة لبعض المشكلات التي قد يتعرض لها بعض الطلبة من الموهوبين والمتفوقين. ومن الطبيعي أن يكون التدخل المبرمج من قبل المعلمين والمرشدين وسيلة فعالة لوقاية هؤلاء الطلبة وإنقاذهم من المعاناة والمضاعفات التي قد تترتب على استمرارها، (جروان، ٢٠٠٢، ١٧٢). وعند "زحلق" تتبع أهمية رعاية المتفوقين من أربعة مصادر رئيسة هي: مكانة الرعاية الخاصة في نمو المتفوق نفسه وبناء شخصيته، ومكانة الرعاية الخاصة بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه المتفوق، ومكانة المتفوقين في الدراسات العلمية النفسية والتربوية في العصر الحاضر ومكانة المتفوقين في التطلعات التربوية في القطر العربي السوري والأقطار العربية الأخرى، (زحلق، ١٩٩٩، ٣٠).

في المقابل يرى "جروان" أن واقع التربية في البلاد العربية كان ولا يزال يعاني من مجموعة من الأزمات والمعضلات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الممارسات الصفية جماعية التوجه لا تأخذ بالاعتبار حاجات الطلبة الذين يندرجون تحت مظلة التربية الخاصة كالموهوبين وذوي صعوبات التعلم والمعوقين .

- المدارس عموماً أشبه ما تكون بالبنوك، فهي تودع المعلومات في عقول الطلبة وتسترجعها بأوراق الامتحانات، (جروان، ٢٠٠٢، ٣٢٣).

وبتنا نسمع الصيحات تتردد من كل صوب تطالب بإصلاح القاعدة العريضة للتعليم المدرسي الذي لا يلبي احتياجات الطلبة المتفوقين والمبتكرين؛ وتدعو مخططي البرامج العقلية إلى أن يضعوا نصب أعينهم احتياجات الطفل المبدع والمتفوق عقلياً، واهتماماته الخاصة ومشكلاته وما

يحتاج إليه من توجيه وإرشاد لتنمية قدراته. وتدعوهم كذلك إلى تخطيط المواقف التعليمية التي يتحقق فيها التوافق السوي لهؤلاء وسط مجتمعاتهم، (شربيني وصادق، ٢٠٠٢، ٤٩).

وتشير الدراسات المسحية لبرامج ومشاريع رعاية الموهوبين والمبدعين في الوطن العربي إلى مجموعة من الحقائق لأبد من إبرازها حتى تتضح صورة الواقع ومن أهمها :

- عدم وجود تشريعات أو إدارات حكومية لرعاية الموهوبين في معظم الدول العربية
- عدم وجود خطط واضحة أو مناهج دراسية أو أساليب منظمة لرعاية الموهوبين.
- لم تتعرض سياسات التعليم إلى نظام التسريع الأكاديمي للمتفوقين إلا نادراً، وحتى في الحالات التي يسمح فيها بالتسريع لا يطبق ذلك في الواقع.
- لا توجد نظم وأساليب واضحة لاكتشاف الموهوبين .
- لا يوجد برامج تعليمية خاصة موجهة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- لا توجد خطط متابعة المتفوقين بعد إنهاء الدراسة.
- عدم وجود مدارس خاصة أو صفوف مستقلة – إلا نادراً – للموهوبين، (جروان، ٢٠٠٢، ٣٢٣).

لكن على الرغم من كل ذلك، فإن ثمة ظواهر تشهد برعاية المتفوقين والمبدعين في العالم العربي وقد لخصها "جروان" بما يلي:

- تقديم بعثات دراسية ومكافآت تقديرية للمتفوقين على مستوى الدراسات العليا في الجامعة والكليات.
- عقد المؤتمرات العلمية والندوات التربوية التي تعالج نظرياً بعض جوانب عملية الكشف عن الموهوبين وأساليب رعايتهم وإرشادهم .
- إجراء البحوث والدراسات على مستوى الدراسات العليا في الجامعة والكليات .
- تنظيم مسابقات محلية وإقليمية موجهة في معظمها للمواهب الأدبية والفنية.
- تنظيم برامج جوائز مالية للمبدعين في مجالات الفنون والآداب والعلوم من قبل بعض المؤسسات الخيرية.

- بث برامج إذاعية وتلفزيونية تركز على المواهب الفنية والرياضية والأدبية.
- إنشاء جمعيات ومؤسسات أهلية غير حكومية تهدف إلى رعاية الموهوبين والمتفوقين و.
- السماح للتسريع الأكاديمي للطلبة المتفوقين في البلدان العربية،(جروان، ٢٠٠٢، ٣٢٥).

وبهذا نخلص إلى نتيجتين أساسيتين:

- ينصب الاهتمام الأكبر على مكافأة المواهب والإبداعات في غير مجالات العلوم والتكنولوجيا وينحصر في الأفراد دون أن يشمل المؤسسات.
- مكافأة الموهوبين والمبدعين والمتفوقين بعد ظهور إنجازاتهم وإبداعاتهم وعدم الاهتمام بالكشف المبكر عنهم ورعايتهم وتوفير البيئة المناسبة لتطوير إبداعاتهم والحفاظ عليهم بدلاً من دفعهم للهجرة إلى الخارج،(جروان، ٢٠٠٢، ٣٢٥).

ثانياً- أشكال الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين دراسياً:

في السنوات الأخيرة تم إعداد برامج تربوية معينة للموهوبين إلى جانب طرق معينة لتعليمهم، ويتضح الاهتمام الكبير بذلك من تشكيل ٥٥ دولة أعضاء(المجلس العالمي للمتفوقين عقلياً والموهوبين)الذي توجد سكرتاريته بجامعة جنوب فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وتختلف الأسس الفلسفية والدوافع الكامنة وراء الدول المختلفة في عملية الاهتمام بهذه الفئة،(الشربيني وصادق، ٢٠٠٢، ٢٩٣). لكن هذه البرامج في مجملها تضع نصب عينيها الأهداف التالية وتتبع شتى السبل لتحقيقها وفقاً لما أورده "سلامة وأبو مغلي":

- التعرف المبكر والملائم على حالات الطلاب الموهوبين.
- الاستخدام المناسب لعدد متنوع من أساليب القياس والتقدير لضمان تشخيص دقيق للحالات.
- وضع برامج رفيعة المستوى سواء داخل الأطر المدرسية أو في المجتمع بوجه عام للأطفال الموهوبين.

- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المسؤولون المدرسيون (معلمون، إداريون)، الأباء والأمهات، الأطفال الموهوبون أنفسهم، والمجتمع العام بحيث يتوافر اهتمام مباشر من الجميع بهذه الفئة من الأطفال.
- تطوير اتجاهات إيجابية وإنسانية تجاه الأطفال الذين يمتلكون قدرات عالية من خلال العمل على الكشف على الخرافات والأباطيل التي ساعدت في الماضي فيما يتعلق بهؤلاء الأطفال والتي لاتزال تنتقل إلى أجيال متتالية.
- يجب أن تتصف أهداف برامج الموهوبين بالوضوح ،وذلك أن وضوح الأهداف بالنسبة للمعلمين والمديرين والمشرفين،يجعل اختيار الوسائل من الأساليب التي تؤدي إلى بلوغ هذه الأهداف سهلاً، ووضوح هذه الأهداف للأطفال يجعل الخبرات التي يمرون بها ذات معنى بالنسبة لهم.
- يجب أن يراعى ترجمة الأهداف إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها بالنسبة للأطفال الموهوبين.
- يجب أن يراعى ترجمة البرامج ميول الأطفال الموهوبين وحاجاتهم بما يتناسب مع خصائصهم كموهوبين.
- يجب أن يتوفر في برامج الموهوبين فرص لما يناسبهم من التوجيه والإرشاد النفسي والإشراف الاجتماعي والرعاية الصحية.
- يجب أن تعني برامج الأطفال الموهوبين بمجالات محددة للتفوق والموهبة تختار على أساس حاجة المجتمع.
- يجب أن يتوافر لبرامج الموهوبين الإمكانيات المادية.
- يجب أن يتوفر لبرامج المتفوقين المعلمات المدربات على أساليب التعامل مع الأطفال الموهوبين .
- يجب أن يكون المحور الرئيسي لأي برنامج تقدمه المعلمة في رياض الأطفال هو الفروق الفردية في رياض الأطفال هو الفروق الفردية على أن تحترم قدرات كل

طفل، وأن تتيح له النشاط المناسب، وتقديم بعض برامج محورية خاصة للموهوبين، وأن يحترم قدرة الطالب على الخلق والابتكار.

- تطوير مهارات اتخاذ القرار.
- تقييم الأنماط الحياتية البديلة.
- تطوير مستوى الوعي.
- إعداد الشخص الموهوب للتعلم طويل المدى.
- تطوير المهارات الاجتماعية.
- تزويد المتفوقين بالإمكانيات التي تجعلهم يحققون مستويات عالية من التفوق في التحصيل الأكاديمي وذلك عن طريق منحهم الفرص للتعرف على قدراتهم واهتماماتهم وإمكاناتهم إلى أكبر حد ممكن.
- اكتساب القدرة على التوجيه الذاتي، وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسؤولية وتدريبهم على التكيف مع الوقت، وعلى الحصول على الإثبات من الإنجاز والتفوق في العمل.
- تنمية صفات القيادة في المتفوقين مما يشعرهم بالمسؤولية نحو الذات والأسرة والمجتمع.
- تنمية الشعور الإيجابي نحو كل ما هو جميل ومفيد مما يجعلهم يكتسبون الوعي الجمالي.
- اكتساب القدرة على تحمل وجهات النظر المتباينة، وتحمل الأفكار المتشعبة والمتعارضة.
- تطوير نماذج التفكير التي تساعد على حل المشكلات عن طريق البحث في الحلول البديلة لها قبل اتخاذ أي إجراء تنفيذي لحلها، وبمعنى آخر تنمية إمكانيات المتفوقين على الاستدلال والاستقراء واتخاذ قرارات سليمة وفعالة.

- تطوير طرق التفكير وزيادة الإيمان بالبحث العلمي، مما يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الاستفسار الدائم والتساؤل والبحث والتحري.
- الإعداد لنمط من الحياة الاجتماعية والمهنية التي توفر الرضا والإشباع للمتفوقين، وذلك عن طريق استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم نحو مجال أو أكثر من المجالات الوظيفية، (سلامة وأبو مغلي، ٢٠٠٢، ١٠٤-١٠٧).
- ومن أجل تقديم رعاية تربوية مميزة ومفيدة لابد من مراعاة الاحتياجات الخاصة بالموهوبين والمتفوقين- انطلاقاً من خصائصهم التي أشرنا إليها سابقاً- والتي تتمثل في النقاط الآتية:
 - أولاً: التحرك في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم دون النظر إلى عامل السن أو النظم الإدارية (إسراع).
 - ثانياً: التوسع والتعمق في اكتساب المعلومات بالقدر الذي يسمح بتفتق الطاقات وانهماز الأفكار التي تؤدي إلى الإنتاج الإبداعي (إثراء).
 - ثالثاً: توجيه وإرشاد صادقين في:
 - تحمل كون الشخص الموهوب غير عادي.
 - أساليب اتخاذ القرارات السليمة.
 - التخطيط السليم للدراسة والعمل والحياة المستقبلية.
- ثالثاً- المناهج والبرامج المقدمة للموهوبين والمتفوقين:
 - لدى استعراضنا لأشكال الرعاية المتبعة في بعض الدول العربية نجد أنها تتمثل في :
 - التنظيمات الإدارية (التجميع Grouping).
 - تطبيق نظام التسريع الأكاديمي. (الإسراع Acceleration)
 - إنشاء المراكز الريادية التي تنتهج أسلوب الإثراء بأشكاله المختلفة (الإثراء Enrichment)
 - إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين لاستقطاب الطلاب الذين يظهرون تحصيلاً عالياً وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية.
 - تقديم منح لأوائل الدفعات في امتحانات نهاية المرحلة الثانوية.

- عقد المسابقات السنوية على المستوى العربي والقطري.
- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع.

رابعاً- المناهج والبرامج المقدمة للموهوبين والمتفوقين:

لدى استعراضنا لأشكال الرعاية المتبعة في بعض الدول العربية نجد أنها تتمثل في :

- التنظيمات الإدارية (التجميع Grouping).
- تطبيق نظام التسريع الأكاديمي. (الإسراع Acceleration)
- إنشاء المراكز الريادية التي تنتهج أسلوب الإثراء بأشكاله المختلفة (الإثراء Enrichment)
- إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين لاستقطاب الطلاب الذين يظهرون تحصيلاً عالياً وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية.
- تقديم منح لأوائل الدفعات في امتحانات نهاية المرحلة الثانوية.
- عقد المسابقات السنوية على المستوى العربي والقطري.
- عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع.

وبوجه عام نجد أن هذه الأساليب في رعاية المتفوقين قد ظهرت نتيجة لحاجة المتفوقين إلى عناية خاصة تختلف عن العناية الموجهة إلى العاديين. ولكل أسلوب من هذه الأساليب مزايا ومحاذير، ويبدو أن الاتجاه السائد الآن في معظم دول العالم هو استخدام مزيج من الإسراع والإغناء والتجميع مع توجيه عناية خاصة للمتفوقين من خلال تفريد التعليم، ومن جهة أخرى لابد من الإشارة إلى أن التداخل بين هذه الأساليب يبدو واضحاً ولاسيما بين الإثراء والتسريع ففي المرحلة الابتدائية على سبيل المثال نجد التلميذ الذي رفع سنة دراسية أو أكثر يوضع ضمن مجموعة مماثلة له من حيث مستوى القدرات العقلية. وفي الوقت نفسه يأخذ مواد أكثر ثراء وعمقا من أقرانه من الفئة العمرية ذاتها. وقد تستخدم بعض الأساليب

مجتمعة لجزء من اليوم الدراسي كأن نجد تجميعاً أو إثراء بالآن نفسه أو تسريعاً وإثراءً وتسريعاً أيضاً ويشير ستانلي (١٩٧٨) إلى هذا التداخل وإلى العلاقة بينهما ولكن يركز على العلاقة المتبادلة ما بين الإثراء والتسريع قائلاً: "إن كلاً منهم يلائم الإمكانيات المرتفعة والحاجات الفردية للطلبة المتفوقين، وكلاً منها يطور مهارات التفكير الإبداعي، ويعود ليؤكد بأن الإثراء والتسريع كليهما ضروري، (زحلق، ٢٠٠٣، ٥١). ويدعو "رينزولي" إلى أن نجد وسيلة تتيح للطلاب أن يوفروا مرة ثانية الوقت الذي نخطط لهم أن يقضوه بطريقة ما، بحيث يمكنهم أن يقضوا هذا الوقت بطريقة أخرى، (واينبرنر، تر الشخص والسرطاوي، ١٩٩٩، ٣١)، وهذا ما يعرف باستراتيجية "ضغط المنهج" أو "اختصار المنهج" وهو عملية أو مجموعة إجراءات تستخدم لتنظيم وتعديل المنهج العادي للطلاب الموهوبين والمتفوقين في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية من خلال توفير وقت الحصة (أو جزء منها)، وذلك بتقليص الموضوعات المكررة، أو التي تمكن منها الطالب مسبقاً، أو يستطيع إتمامها في فترة وجيزة، وذلك من أجل توفير أوقات منتظمة لتقديم برامج إثرائية له تتناسب وقدراته ومواهبه. للقيام بأعمال أكثر تحدياً وعمقاً وتتناسب مع اهتمامات وقدرات الطالب. وتتم هذه العملية من خلال خطوات عملية تتخذ من قياس مواطن القوة والضعف في التلاميذ فيما يتعلق بكل مقرر دراسي أسلوباً أساسياً، وسنأتي في الفصل الرابع إلى تفصيل أكبر عن هذه الاستراتيجية.

والباحثون في ميدان التفوق يؤكدون أن الأسلوب أو الإجراء التعليمي المناسب في تربية المتفوقين هو الأسلوب الذي يحدد على أساس من مراعاة الفروق الفردية للطلبة المتفوقين وليس من خلال وضع أسلوب تنظيمي ما من هذه الأساليب ومحاولة الوصول بالأطفال المتفوقين إليه أو ضمهم في إطاره، وذلك لأن الأطفال المتفوقين ليسوا نسخة طبق الأصل عن بعضهم ويختلفون فيما بينهم في قدراتهم وطاقتهم واستعداداتهم وميولهم ومواهبهم وكذلك في القيم والعادات الاجتماعية السائدة لديهم وغير ذلك، (زحلق، ٢٠٠٣، ٥١).

رابعاً- بدايات مدارس المتفوقين في الوطن العربي :

إن ظاهرة إنشاء المدارس الخاصة للطلبة المتفوقين ليست جديدة في الوطن العربي، على الرغم من اختلاف مسمياتها بين المتفوقين والموهوبين وذلك لتداخل متأصل بيناه سابقاً بين مفاهيم التفوق والموهبة والإبداع حيث شهد النصف الأول من القرن العشرين ميلاد مدارس للمتفوقين والموهوبين مثل الكلية العربية في القدس ومدرسة السلط الثانوية في مدينة السلط بالأردن، وخلال النصف الثاني من القرن العشرين أخذت الظاهرة بالانتشار والانتساع في أنحاء مختلفة من الوطن العربي نتيجة للوعي المتزايد بأهمية الاستثمار في برامج رعاية المتفوقين ولاسيما في مجالات العلوم والتقنية والفنون، (جروان، ١٨٩، ٢٠٠٢). وفي مصر أنشئت مدرسة المتفوقين الثانوية الداخلية للذكور في عين شمس بالقاهرة عام ١٩٦٠، وفي الأردن افتتحت مدرسة اليوبيل الثانوية للمتفوقين عام ١٩٩٣ بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم الأردنية ومؤسسة نور الحسين. وفي عام ١٩٨٦ بدأت الكويت مشروعاً لتحديد أفضل السبل للكشف عن الموهوبين، وافتتح فيها عام ١٩٨٩ مركزان مسائيان لتجربة برنامج إثرائي للمتفوقين في مستوى الصفين الثالث والرابع الابتدائيين. وفي عام ١٩٩٤ افتتح مركز الفاتح للمتفوقين في مدينة بنغازي في ليبيا لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية مع التركيز على العلوم التطبيقية والهندسية بشكل خاص. وفي المملكة العربية السعودية كانت مدرسة "الفهد" و"المدارس المطورة" تشكل بدايات للعناية بالمتفوقين من خلال تنويع البرامج التربوية ومراعاة الفروق الفردية. وهناك مدرستان حكوميتان للمتفوقين في بغداد وعدد من المدارس في بعض الدول العربية الأخرى، ومع نهاية عقد التسعينات بدأت تتبلور بصورة واقعية مشروعات وخطط لإنشاء برامج إثرائية على مستوى المحافظات في السعودية والأردن وليبيا والكويت، وإنشاء مدارس وأكاديميات مستقلة على مستوى المحافظات أو الدولة كما يلاحظ في السعودية والأردن وسورية وليبيا (جروان، ٢٠٠٢، ١٨٩ و٣٢٩). كما بدأ برنامج الكشف عن الموهوبين في المملكة العربية السعودية في مطلع عام (١٤١٨-١٤١٩ هـ ١٩٩٩م) في أول مركز بمجمع الأمير سلطان التعليمي بمدينة الرياض، والذي يهدف إلى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، ووضع

برامج خاصة ليساهموا في تطور مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري. و تم في عام (١٤١٩هـ ١٩٩٩م) في الثالث من شعبان تأسيس مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين التي تهدف إلى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة ،ووضع برامج خاصة ليساهموا في تطور مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري كما توجد في وزارة المعارف خطة بتعميم هذه المراكز التعليمية للموهوبين في مناطق المملكة كافة وفقا للإمكانيات المتاحة حيث تقوم هذه المراكز بتأهيل معلمي الموهوبين الموزعين على المدارس العادية ،كمايقوم المركز بعد تأهيلهم بالتنسيق معهم بإعداد البرامج الإثرائية الصفية واللاصفية في البرامج الصيفية،(الزعيبي،٢٠٠٣، ٦٢).

التشريعات المتعلقة برعاية المتفوقين في سورية:

صدر المرسوم التشريعي رقم /٣٣/ لعام ١٩٧١ وتعديلاته الذي ينص على:إعطاء منحة مالية شهرية تقدر بـ/١٠٠٠/ ل.س لـ/١٥/من الطلاب الأوائل في الجمهورية العربية السورية والطالب الأول في كل محافظة من الناجحين في امتحان الشهادة الإعدادية اعتباراً من الشهر الأول الذي يلي النجاح وحتى انتهاء الدراسة الثانوية.كذلك نص المرسوم على منح العشرة الأوائل في الفرع العلمي من الشهادة الثانوية والأول والثاني في كل محافظة من الناجحين الأوائل في امتحان الثانوية في امتحان الثانوية الفرع العلمي وامتحان الشهادة الثانوية الفرع الأدبي يمنح مبلغاً قدره /١٠٠٠/ل.س شهرياً من أول شهر يلي إعلان النتائج وحتى انتهاء الدراسة الجامعية ودراسة المعاهد وما يعادلها ثم صدر مرسوم يقضي بزيادة المنحة المالية إلى مبلغ /٢٠٠٠/ل.س . ولم يكن هذا المرسوم هو الوحيد في هذا المجال بل تلتها مراسيم عديدة وبلاغات صادرة عن جهات رسمية عديدة ومنظمات شعبية عملت جاهدة على تجسيد الرؤية العلمية الصحيحة والارتقاء بالمجتمع والتسارع في متابعة أهم التطورات الحديثة من خلال اهتمامها بالتفوق.

ولقد وضعت وزارة التربية التفوق والموهبة والإبداع على سلم أولوياتها وترجمت هذا الموضوع إلى واقع عملي فأنشأت دائرة التربية الخاصة في وزارة التربية وهذه الدائرة تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة من معوقين ومتفوقين وأساليب تنمية تفوقهم ومواهبهم وإبداعهم.

وذلك بموجب القرار الوزاري ٤٤٣/١١٣٥ لعام ٢٠٠٠ وتقوم هذه الدائرة بوضع الاستراتيجيات والخطط التي من شأنها تطوير أساليب رعاية المتفوقين وتدريبهم على الإبداع وقد نفذت العديد من المهام الخاصة بالمتفوقين نذكر منها :

- المشاركة في إعداد الدورات وورشات العمل التي تعمل على تطوير عمل مديري ومدرسي مدارس المتفوقين للمساهمة في حل مشكلاتهم .
- المشاركة في أمالي إثرائية وإعدادها للصفوف (الثاني الإعدادي- والثاني الثانوي العلمي) لمدارس المتفوقين.
- وضع معايير لنقل الطلاب من مدارس المتفوقين إلى المدارس الأخرى.
- وضع لائحة داخلية لمدارس المتفوقين والتهيئة لإعداد نظام داخلي .

بالإضافة إلى ما ورد فإن وزارة التربية تقوم من خلال التبادل الثقافي بين سورية وبعض الدول المتطورة في هذا المجال بإيفاد المتخصصين في مجال التفوق لاكتساب الخبرة في هذا المجال ،حيث يتم التعرف على واقع تجارب الدول المتقدمة من حيث طرائق التدريس ومناهج وأساليب رعاية التفوق والموهبة والإبداع.

إحداث مدارس المتفوقين في سورية:

قامت وزارة التربية في سورية بتقويم نتائج تجربة إحداث شعب خاصة بالمتفوقين في المدارس العادية عام ١٩٧٧، وانسجماً مع هذه التجربة والدراسات المقارنة لعدد من التجارب في الدول العربية والأجنبية المتقدمة في هذا المجال وحرصاً على رعاية الطلاب المتفوقين، الذين يمثلون رافداً غنياً للثروة الوطنية والقومية من خلال تنمية قدراتهم الفكرية والعملية والتقنية ؛ وبما يتلاءم مع استعداداتهم العقلية ومستوى تحصيلهم الدراسي ..وانسجماً مع اتجاهات السياسة التربوية في رفع مستوى الأداء النوعي للعملية التربوية والارتقاء بها لتكون فاعلة في تلبية متطلبات التنمية الشاملة وتقدم المجتمع وتطوره أحدثت مدارس المتفوقين.

نشأتها وتنظيمها:

أحدثت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية في كل محافظة مدرسة للمتفوقين تشمل طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، بدءاً من العام الدراسي / ١٩٩٨-١٩٩٩ / وفق المعايير الآتية:

- تشمل مدارس المتفوقين شعباً حسب طبيعة المدرسة (إعدادية - ثانوية) على الوجه

الآتي:

أ- المرحلة الإعدادية:

١- الصف الثالث الإعدادي للطلاب الذين نجحوا من الصف الثاني الإعدادي في هذه المدارس في نهاية العام الدراسي الفائت حصراً .

٢- الصف الثاني الإعدادي للطلاب الذين نجحوا من الصف الأول الإعدادي في هذه المدارس في نهاية العام الدراسي الفائت حصراً.

٣- الصف الأول الإعدادي بحدود شعبتين على الأكثر على أن يكون عدد طلاب الشعبة الواحدة من ٢٤ إلى ٣٠ طالباً وطالبة من الطلاب المقبولين

ب - المرحلة الثانوية

١- الصف الثالث الثانوي العلمي : للطلاب الذين نجحوا من الصف الثاني الثانوي في هذه المدارس في نهاية العام الدراسي الفائت حصراً

٢- الصف الثاني الثانوي العلمي : للطلاب الذين نجحوا من الصف الأول الثانوي في هذه المدارس في نهاية العام الدراسي الفائت حصراً.

٣- الصف الأول الثانوي: بحدود شعبتين على الأكثر على أن يكون عدد طلاب الشعبة الواحدة من ٢٤ إلى ٣٠ طالباً وطالبة من الطلاب المقبولين، (بلاغ وزاري، رقم ١١٩٧/٥٤٣ (٣/٤) تاريخ ١٩٩٨/٧/٤).

معايير القبول فيها:

أ - في الصف الأول الإعدادي : يشترط في المتقدم الحصول على ٩٠ % من النهاية العظمى لمجموع درجات الصف السادس الابتدائي، ويجرى للمتقدمين اختبار مركزي مقنن، وتوضع للمتقدمين درجات لهذا الاختبار، ثم يسلسل الطلاب حسب الدرجة التي تمنح لكل طالب وفق الآتي :درجة الطالب = الرقم الدال على معدل النجاح في الصف السادس) + درجة الاختبار.ويقبل ٦٠ طالباً وطالبة من الذين حصلوا على أفضل الدرجات، وإذا كان عدد المتقدمين أصلاً أقل من ٦٠ طالباً وطالبة فيقبل من الطلاب ممن حصلوا على مجموع قدره ٣٤٠ درجة على الأقل .

ب - في الصف الأول الثانوي : يشترط في المتقدم أن يكون حاصلاً على ٢٦٤ درجة فما فوق في امتحان شهادة الدراسة الإعدادية. وتوضع للمتقدمين درجات لهذا الاختبار ، ثم يسلسل الطلاب حسب الدرجة التي تمنح لكل طالب وفق الآتي : درجة الطالب = الدرجة التي حصل عليها في الشهادة الإعدادية + درجة الاختبار، ويقبل ٦٠ طالباً وطالبة (من الذين حصلوا على أفضل الدرجات) . وإذا كان عدد المتقدمين أصلاً أقل من ٦٠ فيقبل من الطلاب الذين حصلوا على مجموع قدره ٢٩٧ درجة على الأقل . وتصدر مع مطلع كل عام دراسي تعليمات خاصة للقبول في مدارس المتفوقين لمتابعة تطوير العمل في هذه المدارس، (تعميم وزاري، رقم ٥٤٣/٢١٨٦ تاريخ ٢٣/٨/٢٠٠١).

٤-٣-٣- سير الدراسة في مدارس المتفوقين:

مدة الدراسة فيها ست سنوات تبدأ من الصف السابع وتنتهي بنهاية الصف الثالث

الثانوي و تقسم على مرحلتين:

- ١- المرحلة الأولى تبدأ من الصف السابع وتنتهي بنهاية الصف التاسع مدتها ثلاث سنوات .
- ٢- المرحلة الثانية تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الفصل الثالث الثانوي ومدتها ثلاث سنوات .

- تنتهي الدراسة في المرحلة الأولى بامتحان عام يمنح الناجحون فيه شهادة التعليم الأساسي.

تنتهي الدراسة في المرحلة الثانية بامتحان عام يمنح الناجحون فيه شهادة التعليم الثانوي الفرع العلمي . (بلاغ وزارى، رقم ٥٤٣/١١٩٧ (٣/٤) تاريخ ١٩٩٨/٧/٤).

الخطة الدراسية لمدارس المتفوقين والمناهج التي تدرس فيها :

أولاً- الخطة الدراسية :

تتخذ في مدارس المتفوقين الخطة الدراسية المقررة في المدارس العامة في الجمهورية العربية السورية ،ويخصص ساعتان إضافيتان في يومين من الأسبوع ،يتم خلالها لقاء الطلاب مع المدرسين لإجراء استشارات ودروس تطبيقية إغناء لخبراتهم في المواد الآتية : (اللغة العربية – الرياضيات – الفيزياء- الكيمياء-العلوم الطبيعية – اللغة الأجنبية)، وذلك وفق برنامج أسبوعي تضعه إدارة المدرسة تحدد فيه أسماء المواد وفق الخطة الدراسية الآتية لكل مادة:

الصف الأول الإعدادي والثاني الإعدادي :تعتمد الخطة الدراسية المقررة أصلاً لهذين الصفين إضافة إلى

١- حصتين أسبوعياً لمادة المعلوماتية خارج الخطة الدراسية المقررة .

٢- حصتين إثرائيتين أسبوعياً للغة العربية واللغة الأجنبية بالتناوب، بمعدل ٢٦ حصة لغة عربية + ٢٦ حصة لغة أجنبية على مدى العام الدراسي.

٣- حصتين إثرائيتين أسبوعياً للرياضيات بالتناوب مع إحدى المادتين (الفيزياء والعلوم الطبيعية) بمعدل ٢٦ حصة للرياضيات + ١٣ حصة للفيزياء + ١٣ حصة للعلوم الطبيعية على مدار العام الدراسي.

ب-الصف الثالث الإعدادي : بالإضافة إلى الخطة الدراسية المعتمدة يتم الإثراء وفق المنهاج المقرر على تدريبات ومسائل المراجعة في الكتب المقررة لكل مادة بحدود ١٦ حصة شهرياً وفق الآتي :

-أربع حصص للغة العربية .

-حصتان للغة الإنكليزية .

-أربع حصص للرياضيات .

-حصتان للفيزياء - وحصتان للكيمياء - وحصتان للعلوم الطبيعية .

ج - الصف الأول الثانوي :الخطة الدراسية المقررة لهذا الصف بالإضافة إلى :

- ١- حصتين أسبوعياً لمادة المعلوماتية خارج الخطة الدراسية المقررة .
- ٢- حصتين أسبوعياً للغة الأجنبية الثانية خارج الخطة الدراسية المقررة .
- ٣- حصتين إثرائيتين للغة العربية واللغة الأجنبية الأساسية بالتناوب أسبوعياً بمعدل ٢٦ حصة إثرائية للغة العربية + ٢٦ حصة إثرائية للغة الأجنبية على مدى العام الدراسي .
- ٤- حصتين إثرائيتين أسبوعياً لمادتين فقط يختارهما الطالب من بين المواد الأربع :الرياضيات -الفيزياء - الكيمياء - العلوم الطبيعية (بمعدل ٢٦ حصة للمادة الاختيارية الأولى + ٢٦ حصة للمادة الاختيارية الثانية)

د -الصف الثاني الثانوي العلمي :الخطة الدراسية المقررة بما فيها مادة المعلوماتية بالإضافة إلى :

- ١- حصتين إثرائيتين أسبوعياً للغة العربية واللغة الأجنبية بالتناوب بمعدل ٢٦ حصة لغة عربية + ٢٦ حصة لغة أجنبية على مدى العام الدراسي .
- ٢- حصتين إثرائيتين أسبوعياً بالتناوب للرياضيات وإحدى المواد (الفيزياء - الكيمياء - العلوم الطبيعية) يختارها الطالب بمعدل ٢٦ حصة للرياضيات + ٢٦ حصة للمادة الأخرى على مدار العام الدراسي .

هـ - الصف الثالث الثانوي العلمي :بالإضافة إلى الخطة الدراسية المعتمدة يتم الإثراء وفق المنهاج المقرر على تدريبات ومسائل المراجعة في الكتب المقررة لكل مادة بما يعادل ١٦ حصة شهرياً موزعة كما يلي :

٥رياضيات + ٣ فيزياء + ١ كيمياء + ٢ علوم + ٢ لغة أجنبية + ٣ لغة عربية ،(تعميم
وزاري ،رقم ٥٤٣/٢١٨٦ تاريخ ٢٣/٨/٢٠٠١).

ثانياً - المناهج:

إن المناهج المعتمدة لتدريس الطلاب المتفوقين في مدارس المتفوقين في سورية هي المناهج نفسها المعتمدة للتدريس في المدارس العادية، (بلاغ وزارى، رقم ٥٤٣/١١٩٧ (٣/٤) تاريخ ١٩٩٨/٧/٤).

ويعرف المنهاج المدرسي عامة بأنه سلسلة منتظمة من النتائج التعليمية المقصودة. وهو عبارة عن عملية إعادة بناء المعرفة والخبرة وتطويرها بصورة منتظمة برعاية المدرسة لتمكين المتعلم من زيادة سيطرته عليها (جروان، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤). أما المنهاج الإثرائى الذي نأمل التخطيط له، وتنفيذه في مدارس المتفوقين فإنه يخرج في تعريفه عن حدود إطار المنهاج العام ليضم مجموعة من الخصائص والشروط التي تجعله يحقق الهدف المنشود منه، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

- أن يكون مكملاً وامتداداً مدروساً للمنهاج العام .
- أن يحدد المهارات والمعارف التي يجب أن يتعلمها الطلبة المتفوقون الملتحقون بهذه المدرسة ولايتسنى لهم تعلمها بدراسة المنهاج العام .
- أن يركز على عمليات التفكير العليا وكيفية التعلم من خلال محتوى ذي قيمة يتم اختياره بعناية.
- أن يتضمن نشاطات ومشروعات للدراسة الحرة يقوم بها الطلبة بإشراف معلمهم ودعمهم من أجل توسيع دائرة معارفهم وإكسابهم مهارات البحث وطرائقه.
- أن يشارك المعلمون في تطويره لأنهم هم الذين سيقومون بالتنفيذ والتقويم ولأنهم الأكثر اقتداراً على تحسس حاجات الطلبة في الجانب المعرفى على وجه الخصوص.
- أن يحقق الشمولية من خلال توفير خبرات إثرائية وتسريعية تستجيب لاحتياجات الطلبة وقدراتهم.
- أن يتصف بالمرونة في تحديد آفاقه وتتابع مواده أو خبراته وفق احتياجات الطلبة في كل مرحلة دراسية.

- أن يوفر خبرات تحقق التداخل بين المجالات الدراسية المختلفة.
- أن يحقق تكاملاً بين الأهداف المعرفية والانفعالية والوجدانية.
- أن ينظم المعارف والنشاطات بطريقة تساعد على تصميم التعليم واستخدام استراتيجياته المختلفة، (جروان، ٢٠٠٢، ٢٠٤).

وحيث يتصف المنهاج الإثرائي بهذه الخصائص فإنه سيحقق رعاية خاصة لحاجات الطلبة المتفوقين تتمثل في :

- تلبية الاحتياجات المعرفية والتربوية للطلبة المتفوقين ؛
- أن تكون سرعة التعليم في مستوى سرعة التعلم؛
- يساعد في زيادة مسؤولية المتعلم عن تعلمه ودعم استقلاليتة؛
- ينطوي على عنصري الجذب والتشويق؛
- يعالج مشكلات مستمدة من أرض الواقع؛
- يساعد في بناء كفايات وتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير المبدع؛
- يراعي اهتمامات المتعلم وقدراته ونمط تعلمه ونمط تفكيره؛

ومن خلال الرجوع إلى الأمالي الإثرائية للمواد التي تم إعدادها في وزارة التربية وتم تعميمها على مدارس المتفوقين في المحافظات، يتبين لنا أن المعنيين في الوزارة قد وضعوا نماذج إثرائية غير متكاملة وهي تصلح كأمثلة على النشاطات الإثرائية، كما أن مدرسي المتفوقين أنفسهم غير مؤهلين لوضع البرامج الإثرائية المناسبة لطلابهم ، ولا بد من إعادة النظر والمراجعة للخطوات التي تم تنفيذها حتى الآن بهذا الصدد.

حصص الإثراء:

تهدف الحصص الإثرائية في مدارس المتفوقين إلى إغناء معلومات الطالب اتساعاً وعمقاً. وقد وضعت الوزارة آلية لتنفيذ البرامج الإثرائية وفق ما يلي:

- أن يكون مضمون ساعات حصص الإثراء في شهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة مكماً وداعماً لمنهاج الخطة الدراسية العامة .

يحدد مضمون ساعات حصص الإثراء في الصفوف الانتقالية وفق خطة منهجية موحدة تضعها وزارة التربية كما تضع دليل هذه الخطة ويترك للإدارة والمدرس طريقة التنفيذ،(تعميم وزارى رقم ٥٤٣/٢١٨٦ تاريخ ٢٣/٨/٢٠٠١).

وقد تجلى اهتمام وزارة التربية بتنفيذ الحصص الإثرائية من خلال تعميماتها المختلفة على مدارس المتفوقين بضرورة تنويع برامج الإثراء في هذه المدارس بحيث تشمل على الأنشطة اللاصفية والتي نذكر منها:

- الرحلات أو الزيارات: تقوم مدارس المتفوقين بزيارات إلى مراكز البحث العلمي والمعالم الأساسية في الريف والمدينة، والمؤسسات الاجتماعية والعلمية وغيرها، وكل ما يتعلق بالمنهاج المدرسي. وتنفذ الدروس عملياً بحيث يربط الطلاب المواد النظرية بالواقع العملي مما يؤدي إلى تنمية الحس الإبداعي وتقدير الموهبة والتركيز على الدراسة والبحث العلمي. وتتم بتكليف الطلبة بإعداد أبحاث علمية – حلقات بحث- مشروعات ابتكارية- بالإضافة إلى العمل المدرسي المألوف وفي هذا المجال يتعزز الميل إلى البحث العلمي ويهتم الطلاب بالمكتبة ومصادر البحث.

- برامج القراءة الفردية : يولي مدرسو مدارس المتفوقين بالتعاون مع أمناء المكتبات عناية بالغة بالقراءة الفردية، إذ يشجعون الطلاب على ارتياد المكتبات والتعرف على مصادر المعرفة من كتب وأشرطة وأقراص ليزيرية وغيرها .

- الحلقات الدراسية والندوات والمناظرات :يتم إقامة ندوات حول موضوعات يتم اختيارها من قبل المدرسين في مدارس المتفوقين، وتستضيف بعض المدارس محاضرين خبراء في مجال الموهبة والتفوق والإبداع، وتقيم المناظرات في موضوعات شتى وتشكل لجاناً تختص بجانب من الجوانب العلمية فتنمي المواهب المتعددة التي تحصل على جوائز مادية ومعنوية قيمة.

- النوادي المدرسية:تقيم بعض مدارس المتفوقين نوادي صيفية لمختلف المواد ويتم انتساب الطلاب إليها تبعاً لهواياتهم وميولهم وهنا يظهر دور هذه المدارس في تنمية الموهبة.

لكن المنتبج لما يجري في الحصص الإثرائية لهذه المدارس لايجد صدى لهذه التوجهات ؛ فالحصص الإثرائية تنفذ في الصف العادي ولانشاط لاصفية تذكر فيها، بل إن المدرس يتابع في

كثير من الأحيان الموضوعات المقررة في المنهج الدراسي العادي لكل الصفوف في الحصص الإثرائية . ذلك أن زمن الحصة الدراسية لايسعفه لإتمام هذه المقررات في الحصص العادية وفقاً للخطة الزمنية التي تلزمه الوزارة بتوزيع المنهج الدراسي عليها في الفصل . وتبعاً لذلك فإن المتفوقين يحرمون من تعميق معارفهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم ،وممارسة مهارات التفكير العليا التي يفترض أن تتحقق لهم من خلال حصص الإثراء .

الامتحانات وأساليب التقويم في مدارس المتفوقين:

تجري الامتحانات في مدارس المتفوقين وفق المواعيد والأساليب المحددة للمدارس العادية في سورية سواء في الصفوف العادية ،أو في الشهادتين الإعدادية والثانوية . إلا أنها بدأت بتجربة الامتحان الموحد لبعض المقررات في بعض الصفوف في المواد الآتية : الرياضيات للصف الأول الإعدادي و الفيزياء للصف الأول الثانوي .و يقوم بتصحيح أوراق الامتحان اثنان على الأقل من مدرسي المادة . كما يقوم الموجه الاختصاصي للمادة بالتأكد من مطابقة عمليات التصحيح للسلم المعد،و تقوم لجنة الإشراف بإعداد تقرير تقويمي يتضمن سير امتحانات المادة ونتائجها،(بلاغ وزاري،رقم ٥٤٣/١١٩٧ (٣/٤) تاريخ ١٩٩٨/٧/٤).

واقع الأطر التدريسية العاملة فيها:

إن توجيه الطلاب المتفوقين إلى الحياة والتعلم الناجحين مسؤولية تقع على عاتق المدرس وهذا يستوجب وجود أنماط متميزة من المدرسين القادرين على إيقاظ مواهب المتفوقين وإشباع اهتماماتهم التي تميل عادة نحو الأسئلة غير المألوفة وحب الاستطلاع وغيرها،مما يستدعي الدقة في اختيار المدرسين الأكفاء ووضع معايير دقيقة لهذا الاختيار. وقد وضعت وزارة التربية الشروط التالية لانتقاء مدرسي المتفوقين:

- أن يكون المدرس ملماً إماماً تاماً بالمادة الدراسية بصورة تكشف عن جميع أوجه الغموض فيها.
- أن يكون حائزاً على شهادة دبلوم التأهيل التربوي.
- أن تكون علامته التوجيهية بتقدير جيد على الأقل.
- أن يكون له خبرة في التدريس لا أقل عن خمس سنوات.

- أن يكون خاضعاً لدورات تدريبية ومستعداً للتدريب الدائم.
- أن يرغب في التدريس في مدارس المتفوقين.
- لم يسبق له أن عوقب بأية عقوبة مسلكية أو إدارية،(تعميم وزاري رقم ٤٣/٢٣٣٦ تاريخ ١٣/٩/٢٠٠١).

وتقوم وزارة التربية فيما بعد بتأهيل الكادر التدريسي والإداري في هذه المدارس وذلك بإجراء دورات تدريبية تضم: مديري مدارس المتفوقين الإعدادية والثانوية، و مدرسي كل من الاختصاصات التالية: لغة عربية- رياضيات - علوم طبيعية - فيزياء - كيمياء - اجتماعيات - لغة أجنبية.

وتهدف هذه الدورات إلى :

- ١- تدريب مديري هذه المدارس والمدرسين ليكونوا مرشدين للطلاب المتفوقين وموجهين لعملهم وقادرين على تنمية قدراتهم الابتكارية ومشجعين لمواهبهم .
- ٢- إكساب المتدربين المهارات التالية :
 - *تعزيز التعلم الذاتي واستخدام الطرائق الابتكارية الفعالة .
 - *التعامل مع مصادر المعرفة .
 - *التطبيق العملي للمعارف الجديدة المكتسبة .
- ٣- متابعة تقدم المتفوقين من خلال بطاقات ترافق حياتهم في المدرسة .
- ٤- استخدام أساليب إرشاد أسر الطلاب المتفوقين والتعامل معهم .

موضوعات الدورات :

	أ- الموضوعات النظرية (١٢ ساعة) وتُكّصن :
٢ ساعة	- طرائق تدريس المتفوقين.
٢ ساعة	- خصائص المتفوقين عقلياً وحاجاتهم.
٢ ساعة	- أسس النقاء المتفوقين.
٢ ساعة	- خطة وزارة التربية في رعاية المتفوقين وأجهزتها المستقبلية.
٢ ساعة	- أساليب الكشف عن المتفوقين والتمهيديين.
٢ ساعة	- النظم الذاتي وأهميته بالنسبة للمفوقين.
	ب- الموضوعات العملية :
٢ ساعة	- الأنشطة الإبداعية لخبرات المتفوقين.
٢ ساعة	- التعامل مع مصادر المعرفة : المكتبة الثامنة.
٢ ساعة	- الحاسوب.
٢+٢	- التطبيقات العملية للمعارف الجديدة (مختبرات ، زيارات ميدانية).
٢ ساعة	- أساليب توجيه وإرشاد أسر التطلّاب المتفوقين.
٢ ساعة	- كيفية التعامل مع البطاقات المدرسية الخاصة بالمتفوقين.

هذا ما وجهت به وزارة التربية في الإجراءات التنظيمية التي اتخذتها لدى إحداث مدارس المتفوقين في القطر . لكن الواقع والدراسات التقويمية التي أجريت لمدارس المتفوقين -التي سيأتي التفصيل في نتائجها- تشير إلى أن المدرسين الذين خضعوا لهذه الدورات هم قلة قليلة ومعظم المدرسين والإداريين نقلوا من مدارس أخرى ولم يخضعوا لأية دورة تدريبية .

تطوير مدارس المتفوقين في سورية :

إن المتتبع لما يجري في مدارس المتفوقين في سورية يجد دلالات واضحة على مظاهر الاهتمام بهذه المدارس ،من حيث المعايير التي وضعتها الوزارة لاختيار المدرسين الأكفاء،وقلة أعداد الطلبة المتفوقين فيها في الصف الواحد مقارنة بأعدادهم في المدرسة العادية ،واعتماد أسس في اختيارهم وفقاً لما بينا أعلاه . وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذلها الوزارة والجهات المختصة،ولا تزال،من أجل توفير المزيد من العناية بهذه المدارس وبالطلبة المتفوقين فيها،ومراقبة ذلك عن كثب،إلا أن المناهج فيها- سواء أكانت في اللغة العربية أو غيرها من المواد -لا تزال بحاجة للمزيد من التطوير- لتحقيق الأهداف المرجوة في رعاية المتفوقين ؛ ثم إن المناشط الإثرائية التي تقدم فيها عبارة عن جهود فردية مبعثرة ولا بد من بناء البرامج

والمناهج الإثرائية بأسلوب علمي منهج . و"تعتبر" زحلوق عن أسفها لكون العملية التربوية في مدارس المتفوقين لا تختلف كثيراً في دورتها التلقينية الاسترجاعية عن غيرها في المدارس الأخرى وأنها لا تعتمد على تعليم المتفوقين استخدام مهارات التفكير العليا بدلاً من وقوفهم جامدين عند عتبة التعرف والتذكر .. : "وللأسف الشديد فإن نفس هذه النظرة التربوية الضيقة التي لا ترى في عملية التربية والتعليم إلا الحفظ والاسترجاع والتلقين والتذكر هي التي تهيمن على العملية التعليمية في كل وسائطنا التربوية في مدارس المتفوقين وفي مدارسنا عامة" (زحلوق، ٢٠٠٣، ١٠).

عقدت تحت شعار " رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين "في وزارة التربية ندوات وورشات عمل عديدة، وضعت في أولوياتها التوجهات الأساسية للاهتمام بالتفوق وتطوير التعليم . كان آخرها ورشة العمل التي عقدت في الوزارة من ٢٤- ٢٦ شباط ٢٠٠٦ حول " واقع مدارس المتفوقين وسبل تفعيلها " وتوصل المشاركون فيها إلى المقترحات الآتية:

- إجراء دراسة من قبل مديرية البحوث بالتنسيق مع مديرية المناهج عن واقع الإثراء في مدارس المتفوقين خلال الأشهر الثلاثة المتبقية من العام الدراسي الحالي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م. بهدف تطوير وتفعيل الإثراء في مدارس المتفوقين.
- التنسيق مع مديريات الإدارة المركزية بهدف إصدار اللائحة الداخلية لرعاية التفوق ليتم العمل بها مع بداية العام الدراسي القادم ٢٠٠٦/٢٠٠٧.
- ٣- إصدار تعليمات القبول للعام الدراسي القادم في وقت مبكر من هذا العام ، (التقرير الختامي لورشة العمل حول واقع مدارس المتفوقين وسبل تفعيلها من ٢٤- ٢٥/شباط/٢٠٠٦، وثيقة غير منشورة ،وزارة التربية).

وبالرجوع إلى الدراسات التقييمية السابق ذكرها لمدارس المتفوقين ، والاطلاع على المقترحات الصادرة عن ورشات العمل المنتتابعة التي ترعاها الوزارة للتعرف على

واقع هذه المدارس ، والمشكلات التي تعاني منها ، أمكن التوصل إلى رؤية لواقع هذه المدارس واستشراف لسبل تطوير العمل فيها وفقاً للنقاط الآتية:

● عدم وضوح فلسفة هذه المدارس لكل القائمين عليها والمشرفين على سير العملية التربوية فيها ، والنهوض بها وتحويلها إلى نواتج متميزة ترفد المجتمع بالمتفوقين والناخبين،ولما كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف،فإن المدرسة التي تنمي الإبداع والتفوق هي التي توفر فرصاً لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها،من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلبة والمعلمين. وذلك بتوضيح الأهداف على نحو يمكن الطلبة والمعلمين من ترجمتها إلى أنماط سلوك ملاحظة وقابلة للقياس .

● تقبل مدارس المتفوقين طلاباً متقاربين في العمر والتحصيل الدراسي، ويمارس هؤلاء الطلاب نشاطاتهم في مجتمع يفترض أنه متجانس إلى حد كبير. لكنه في واقع الأمر غير متجانس ،لأن لكل طالب موهبة خاصة وإبداعاً أصيلاً يميزه عن زملائه،في حين يتلقى نفس الرعاية التربوية الموجهة لزملائه في مدرسة المتفوقين،بالإضافة إلى الضغوط التي يتعرض لها الطلاب والتي ترافق عملية التنافس لدخول مدرسة المتفوقين وتستمر معهم في بيئة تعليمية ترتفع فيها وتيرة التحديات الأكاديمية والانفعالية. ويشير "سلامة وأبو مغلي " إلى أنه : رغم أن هذا النظام معمول به في دول كثيرة إلا أنه يواجه باعتراضات كثيرة فهي تؤدي إلى تآخيه ميول غير مرغوب فيها إذ أن هذا العزل يحرم التلاميذ من الاتصال الطبيعي بزملائهم العاديين وفي ذلك حرمان من الخبرات الاجتماعية القيمة،(سلامة وأبو مغلي،٢٠٠٢، ١١٥). ثم أن رفع حدة المنافسة تقتل الابتكار في مهده والإبداع في بداياته وخاصة إذا كان العمل موقوتاً.

- العدد الكبير من التلاميذ داخل الصف الدراسي الواحد بمعدل (٣٥) طالباً في الفصل، حيث يفرض هذا العدد نظاماً قاسياً يتميز بالضبط والتحكم الشديد من المدرس في الصف؛ والمعروف أن الصف الذي يتعرض للضبط الشديد من معلمه ينخفض فيه مستوى الدافعية الذاتية، على عكس ذلك إذا سمح المعلم بشيء من الحرية و الذاتية في الصف. وهذا لا يتاح في فصل هذا عدد طلابه. ثم أن هذا العدد يجعل المعلم في أدائه يركز تركيزاً شديداً على التذكر وليس التخيل، ولا يشجع أي أداء لا يدخل في العمل اليومي للمدرسة. ولا يستطيع المعلم في صف كهذا أن يغير في المخطط التنظيمي، بحيث يجعل الطلاب في دائرة هو مركزها، أو يجعلهم مجموعات ليحققوا تعلمهم من خلال التعلم التعاوني.... الخ. ثم أن هذا العدد الكبير لا يتيح للمعلم سواء في الحصص الاعتيادية أو حصص الإثراء الوقوف على فردية طلابه وتميزهم، فضلاً عن قدرته على كشف مواهبهم ورعايتها.
- يفترق تنفيذ حصص الإثراء في هذه المدارس إلى المنهجية والتنظيم، حيث لا نرى تطبيقاً معمقاً في هذا المدارس للإثراء الأفقي أو العمودي – الذي أسلفنا الحديث عنه- وغالباً ما يغتتم المعلم زمن هذه الحصص لمتابعة الدرس التعليمي العادي، ذلك أنه دائماً ملاحق بإنجاز الخطة الدراسية وفقاً للجدول الزمني الموضوع له مركزياً. والتي قد يعيق تنفيذها الزمني العطل الرسمية أو ما شابه...
- من المتوقع أن توفر مدارس المتفوقين بطبيعتها مناخاً إيجابياً داعماً للتميز والإبداع. لأن التوجه العام لإدارتها ومعلميها وطلبتها وأولياء أمورهم محكوم دائماً من الناحية النظرية – على الأقل- يأخذ بمعايير التميز والتطوير في جميع جوانب العملية التربوية. وواقع الحال لا يشير إلى ذلك فهو يعكس توجهاً مقيداً من القائمين على هذه المدارس، وأسيراً لواقعها المتواضع، من حيث افتقار البيئة التربوية فيها إلى الكثير من مقومات التجديد التربوي الذي يلبي حاجات المتفوقين واهتماماتهم. والمناخ الصفي المثير للتفكير؛ وذلك بأن يكون الجو العام للصف مشجعاً ومثيراً بما يحتوي عليه من وسائل وتجهيزات وأثاث. بينما نجد في صفوف مدرسة المتفوقين المعلم

يحتكر معظم وقت الحصة. والعملية التربوية داخل الصف متركزة حول المعلم لا الطالب. وأسئلة المعلم الصفية تتناول مهارات التفكير العادية لا العليا التي تستخدم (كيف، لماذا؟ ماذا لو؟). وورد المعلم على مداخلات الطلبة غير حائثة على التفكير فهي إما موافقة أو رافضة لما يقول. في حين يرى "الحيلة" أنه لتحقيق التعلم الفعال، لا بد من توفير بيئة مناسبة لذلك، حيث تعرف بيئة التعليم الفعال بأنها البيئة التي ينهمك الطلبة فيها شخصياً في عملية بناء أو اختبار، أو تطبيق قدرتهم العقلية في التعامل مع ما هو قيد البحث، وهذا يعني أن الطالب يجب أن يكون مشاركاً فعالاً في العملية، إذ لا يكفي أن يصغي، أو يراقب عندما تقدم له المعلومات، في الصف. وبهذا يجب على الطالب أن يشارك في عملية تؤدي إلى امتلاك المعلومات وتكاملها في إطار مفهومي شخصي. وباختصار يتطلب التعلم الفعال أن يفكر الطالب في المعلومات لا أن يسجل المعلومات فقط، وبيئة التعليم الفعال هي البيئة التي تشجع الطالب على المشاركة في هذه العملية، (الحيلة، ١٩٩٩، ٥٩).

● من المفترض أن يتمتع أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بالمتفوقين بكفاءة عالية في موضوع التخصص وفقاً للمعايير التي أسلفنا ذكرها (التي وضعتها الوزارة لانتقائهم) وهم في الأعم الأغلب - من الأساتذة الذين توفرت لهم خبرات تعليمية متميزة في مجال تخصصهم، لكن ينقصهم التدريب المستمر، لإكسابهم معلومات متجددة في مجال تخصصهم من جهة، ولتدريبهم على طرائق جديدة في التدريس تلائم طلبتهم المتفوقين من جهة أخرى، كما ينقصهم الرضى الوظيفي الذي يجعلهم أمناً وأكفاءً في ممارسة تعليمهم الخاص للطلبة المتفوقين، فهم يشكون دائماً، من تزام ساعات التدريس الأسبوعية التي لا تتيح لهم الوقت الكافي لتجديد معلوماتهم، وتحضير دروسهم، وتعلم طرائق جديدة لم يألفوها من قبل، وصحيح أن الوزارة قد أقامت العديد من ورشات العمل والدورات التدريبية لمديري مدارس المتفوقين ومدرسيها لرفع مستوى تأهيلهم وتدريبهم على مهارات جديدة في التواصل مع طلابهم المتفوقين لكن عدداً قليلاً جداً من المدرسين هم الذين خضعوا لهذه

الدورات وورشات العمل، خاصة وأنها كانت تعقد مركزية في الوزارة في غالب الأحيان. فضلاً عن عدم توفر الحوافز المادية والمعنوية التي ترفع عتبة الرضى لديهم. وهناك بعض المدرسين في مدرسة المتفوقين أصحاب اتجاهات تسلطية نحو المتفوق، ربما خوفاً من أسئلته الصعبة أو مواجهاته الفكرية المحرجة أحياناً؛ ولذلك فرغبة بعض المعلمين في أن يلتزم المتفوق بنمط التفكير المستخدم لديهم دون مراعاة رغبته في التفكير بطرق أخرى مغايرة، تتعكس آثارها على تطور تفكيره وأساليب إبداعه. ولا تراعى كل الأساليب الحديثة التي تحث على تعليم الطلاب مهارات التفكير العليا وتوفير البيئة الصفية اللازمة لممارستها.

- المناهج المعتمدة للتدريس في مدارس المتفوقين هي مناهج المدارس العادية نفسها، ما خلا حصص الإثراء التي سيأتي الحديث عنها والمناهج عامة تصمم للطلبة متوسطي القدرات ولا تستجيب لاحتياجات الطلبة المتفوقين، في حين يفترض أن تطور هذه المناهج للمتفوقين، و يجب أن يأخذ المسؤولون عن تطويرها في اعتبارهم أن تكون في مستوى يتحدى قدرات الطلبة حتى لا يقعوا فريسة الضجر والملل الذي يعاني معظمهم منه في المدرسة العادية. سيما أنه من المعروف أن المناهج العامة في المدارس العادية لا تشكل تحد يذكر للطلاب المتفوق.

- المختبرات في المدرسة، وكذلك المكتبة لا تلبى نهم المتفوقين إلى مزيد من المعلومات العلمية والأدبية، فضلاً عن توفير الأنشطة اللاصفية، وبرامج القراءة الفردية، والحلقات الدراسية والندوات والمناظرات والنوادي الصيفية العلمية، والرحلات أو الزيارات العلمية المناسبة لإشباع احتياجاتهم كمتطلبات لتفوقهم. وهذا يدخل في تهيئة التعليم حيث يرى "الحيلة" أنه: يجب أن يكون الجو الاجتماعي، وظروف المدرسة الطبيعية سارة للمتعلم لكي يقترن التعليم باللذة والسرور في ذهن الطالب، (الحيلة، ١٩٩٩، ٥٩).

- تفنقر مدارس المتفوقين في معظم الحالات إلى تنويع التعليم حيث يجب أن تحتوي خبرات الطالب التربوية على جميع أنواع التعلم (تجربة حسية، وإدراك ذاكرة، وحل

المشكلات، وتجربة انفعالية، أو عاطفية.....) وذلك لتلائم أطراف الحاجات وأنواع الذكاءات المكانية والبصرية والسمعية والعاطفية..... الخ التي يتمتع بها المتفوقون في هذه المدرسة.

- نظم التقويم التقليدية القائمة في المدرسة تعتمد باستمرار على طرائق القياس والتقويم المتبعة في المدارس العادية، والتي تجعل المتفوق يصاب بالإحباط؛ إذ أن مجرد توقع التقويم يؤدي إلى إضعاف الأداء الإبداعي الابتكاري للمتفوق الموهوب تدريجياً حتى وإن كان النقد إيجابياً فإن ذلك يجعل المتفوق يعمل وفي ذهنه أن عمله سوف يقيم بالطرائق التقليدية ، وهذا سوف يحد من إبداعه. والمعروف أنه بالنسبة للمهام المباشرة أو ذات الحل الواحد فإن أسلوب الثواب يؤثر إيجابياً في استجابة الطلاب بطريقة أفضل وأسرع ، أما بالنسبة للمهام التي تحتاج إلى تأمل أو حلول تباعدية (إبداعية) فإن الثواب يحول دون الإجابة فيها أو الإتيان بأشياء فيها أصالة وجدة مما يؤثر سلباً في التفوق. ثم أن أنظمة هذه المدارس التي تركز على الحفظ والبحث والضبط الشديد وتعليم الطالب ما يراد له، ويطلب منه أن يعيده مرة أخرى في الامتحان بطريقة تقليدية، هي أنظمة تعوق التفكير الابتكاري أو الإبداعي وتقتل الدافعية الذاتية ومن ثم التفوق. ويرى "جروان" أنه قد يكون العمل الدؤوب من أجل فك الارتباط بين المعرفة والعلامة ومواجهة مترتبات هذا العمل خطوة أولى للخروج من مأزق التناقض، ثم تأتي مرحلة إدخال أساليب جديدة لتقويم مستوى تقدم الطلبة وإنجازاتهم مثل تقويم المحكمين وتقويم الرفاق والتقويم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها، (جروان، ٢٠٠٢، ٢٩١-٢٩٣).

- زمن التعلم في مدارس المتفوقين طويل بالمقارنة بالخبرات التي تكتسب فيه، ويتمثل في طول اليوم المدرسي، ومقدار الواجبات المنزلية، ونسبة الحضور.
- تنقصر هذه المدارس في حالات كثيرة إلى التعلم بالإتقان فلكي يتحقق التعلم للإتقان لابد من توافر توقعات واضحة عالية وواقعية، ومحكات واضحة لمكونات النجاح، ووقت

كافٍ ليحقق التلاميذ الإتقان ومتطلبات معرفية ووجدانية مناسبة، وتعليم جيد. ووقت الطالب محدود بوقت المدرسة، فكيف يحقق كل هذا؟

● التعلم بمساعدة الحاسوب لا يزال بعيداً عن مدارس المتفوقين. وقد أثبتت البحوث فاعلية هذا النوع من التعليم، وعلى الرغم من وجود بعض البرامج المتناثرة المتوفرة في المختبرات الحاسوبية وهي عبارة عن برمجيات بدأت وزارة التربية بإعدادها لبعض المقررات، ولم يعد أحد يجادل في ميزات التعلم بمساعدة الحاسوب، فالبرامج الجيدة الإعداد تثير دافعية التلاميذ، وتقوم الأداء، وتشخص وتعالج بحيث يتحقق التعلم للإتقان، ويمكن أن توضح التوقعات العالية، وأن تقوم المهارات وتعزز. ولدى الحاسوب إمكانات تمكنه من التكيف مع كل تتابع تعليمي يلائم استجابات التلاميذ على اختلافها. وإذا كنا – لأسباب كثيرة- لا نستطيع توفير هذا النوع من التعليم للمدارس العادية فحري بنا أن ندخله بجدية إلى مدارس المتفوقين.

● يتوافر في مدرسة المتفوقين مرشد نفسي واحد، لكنه غير مؤهل للتعامل مع هذه الفئة من الطلاب ولا يمارس الدور المطلوب منه. نظراً للأعداد الكبيرة من الطلاب، في حين تتطلب مدرسة المتفوقين بشكل خاص عملاً مميزاً يمارسه المتخصصون الاجتماعيون، والمرشدون النفسيون، وذلك منطلقه الخصائص الشخصية والسمات الانفعالية والسلوكية للطلاب المتفوقين.

مقترحات تستشرف الغد الأفضل لمدارس المتفوقين في سورية:

١- مقترحات خاصة برعاية المتفوقين والكشف عنهم للانضمام إلى هذه المدارس:

. الاهتمام بالمتفوقين والكشف عنهم في مراحل أبكر، وقد يكون من المناسب الكشف عنهم من الصف الرابع الابتدائي، وذلك لتنمية عوامل التفوق لديهم ورعايتها لتثمر إبداعات مميزة ومواهب فريدة. وخشية اكتسابهم أساليب وعادات معوقة لتكيفهم مع النظم التربوية والتعليمية والبرامج المكثفة، بالإضافة إلى ما يترتب على تأخير اكتشافهم من تعريض طاقاتهم للهدر والفقْد

- توفير أخصائيين نفسيين مدرسين ، مع تدريب المعلمين على استخدام الأدوات التي تساعد على اكتشاف الطلاب الموهوبين من المتفوقين، وكذلك تطوير كفاءاتهم في ملاحظة المظاهر السلوكية الدالة على الموهبة في المجالات المختلفة لدى التلاميذ ملاحظة عملية منظمة .
- توفير بيئة صفية ،ومناخ ملائم لتنمية الإبداع في مدارسنا عموماً، وفي مدارس المتفوقين بشكل خاص.
- التأكيد على الدور التفاعلي النشط للطالب المتفوق في العملية التعليمية من خلال استخدام طرائق جديدة للتدريس تبقية نشطاً ومستمتعاً طوال عملية التعلم
- إنشاء غرف مصادر لكافة المواد الدراسية داخل كل مدرسة ،تمد الطلبة المتفوقين بمصادر مختلفة للمعلومات المطلوبة ،وتساعد على ممارسة الأنشطة الإثرائية المختلفة لتنمية القدرات العلمية ،والقدرات الابتكارية لديهم.
- تذليل الصعوبات التي تواجه المتفوقين في مجال النشاط الطلابي والعمل على الارتقاء بمواهبهم.
- وضع خطط خاصة ذات أهداف طموحة للكشف عن الطلاب الموهوبين في المدارس عامة وفي مدارس المتفوقين ، وعدم الاقتصار على الطلاب المتفوقين تحصيلاً في هذه المدارس . وإنما تعميم التجربة لتشمل رعاية للموهوبين في كافة المجالات :العلمية والأدبية والفنيةالخ.
- قيام تعاون بين وزارة التربية والمؤسسات الحكومية والأهلية المختصة في مجال استمرار رعاية الموهوبين والمتفوقين ،وذلك بإيفادهم إلى الفعاليات التي تمس موهبتهم ،أو المساندة المالية لدعم مشروع صغير هو وليد أفكارهم والعمل على دعمه وتنفيذه بعد دراسة جدواه إلى ما هنالك من أساليب الرعاية والدعم لمواهبهم.

- التنسيق بين وزارة التربية ووزارة التعليم العالي للاهتمام برعاية هؤلاء الموهوبين بعد دخولهم الجامعات،والاهتمام بموهبتهم والعمل على تمتيتها ،من خلال نوادي علمية وأدبية وفنية .
- نشر الوعي وثقافة الانتماء إلى الوطن في نفوس الموهوبين والمتفوقين منذ نعومة أظافرهم،وذلك ليكون الولاء أولاً لهذا الوطن الذي رعاهم ،إذ ليست الغاية من توفير الرعاية والدعم والاهتمام لهؤلاء المتفوقين إمداد نزييف الأدمغة والعقول المهاجرة .
- استضافة مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين ،للتعرف على واقع مدارس المتفوقين والآفاق المطلوب الوصول إليها في سبيل تطوير هذه التجربة،ومدى تطبيق البرامج المناسبة لخبراتهم العقلية .
- إثابة معلمي المتفوقين مقابل المسؤوليات الإضافية الملقاة على عاتقهم.
- إجراء دراسات أخرى تتعلق بأساليب أخرى للكشف عن المتفوقين ورعايتهم غير المعمول بها حالياً في مدارس المتفوقين.

٢- مقترحات خاصة بحصص الإثراء :

- أن تطبق الأنشطة الإثرائية على مدار العام الدراسي ،وخلال العطلة الصيفية.كما هو معمول في البرامج الإثرائية الصيفية التي تطبق في بعض الدول العربية،مثل السعودية والأردن ،..الخ.
- أن يتم تنظيم دورات تدريبية غير مركزية للمعلمين والمعلمات من قبل وزارة التربية (في محافظاتهم) حول كيفية بناء البرامج الإثرائية والتعامل معها.
- العمل على إعداد برامج إثرائية في مختلف المواد الدراسية تخاطب مهارات التفكير العليا لدى الطلاب المتفوقين .
- استخدام البرامج الإثرائية في تنمية مهارات التفكير المختلفة الناقد والابتكاري ومهارات التفكير العليا.

- إعادة النظر في تنظيم حصص الإثراء . وإثراء المعالجات اللغوية المصاحبة بنشاطات ، وتدريبات تمس المهارات الإبداعية بصورة مباشرة ومقصودة.
- زيادة اهتمام معلمي اللغة العربية بالطلاب المتفوقين ، وتزويدهم بالنشاطات اللغوية الملائمة لمستوياتهم، والتي تتيح لهم فرصة التعامل مع النصوص الأدبية بمستويات متقدمة من المعالجة والتصرف سعياً إلى تطوير قدراتهم الإبداعية في مهارات اللغة العربية، والتفكير الإبداعي.
- ضرورة تنويع معلمي اللغة العربية ومعلمي المتفوقين بشكل عام ، في أساليب التدريس ، وخاصة في حصص الإثراء وذلك لاستثارة التفكير الإبداعي لدى الطلبة .
- "ضغط المنهج "استراتيجية مقترحة لتطوير تجربة الإثراء في مدارس المتفوقين في سورية. و استراتيجية ضغط المنهج ليست بدعاً من القول فقد وظفها" رينزولي " من خلال الأنموذج الإثرائي للطلاب الموهوبين في غرفة المصادر منذ عام ١٩٧٧م. ويجري تطبيق هذه الاستراتيجية حالياً على الطلاب الموهوبين في المملكة العربية السعودية ، ويمكن وضع تصور لآلية جديدة تستخدم استراتيجية ضغط المنهج في تطبيق حصص الإثراء المقررة من قبل وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. حيث تتبع الحاجة إلى تطبيق هكذا استراتيجيات في مدارس المتفوقين في سورية من كون الطلاب المنتخبين لهذه المدارس من فئة المتفوقين تحصيلاً . حيث لا تظهر المواهب الفردية في مادة دون أخرى في طريقة اختيارهم وفقاً لنتائج الاختبارات القبلية التي تؤهلهم للانضمام إلى هذه المدارس ، أو تجميعهم في المدرسة فيما بعد. وبالعودة إلى مفهوم ضغط المنهج وفقاً لما ابتكره كل من "رينزولي وليندا هـ سميث " نجد أنه : عملية، أو مجموعة إجراءات تستخدم لتنظيم وتعديل المنهج العادي للطلاب الموهوبين والمتفوقين في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية من خلال توفير وقت الحصة (أو جزء منها)، وذلك بتقليص الموضوعات المكررة ، أو التي تمكن منها الطالب مسبقاً، أو يستطيع إتقانها في فترة وجيزة، وذلك من أجل توفير أوقات منتظمة لتقديم برامج إثرائية له تتناسب وقدراته ومواهبه. للقيام بأعمال أكثر تحدياً وعمقاً وتتناسب مع

اهتمامات وقدرات الطالب. وتتم هذه العملية من خلال خطوات عملية تتخذ من قياس مواطن القوة والضعف في التلاميذ فيما يتعلق بكل مقرر دراسي أسلوباً أساسياً، (واينبرنر، ١٩٩٩، ٣١). وقد بينت "واينبرنر" إلى أننا نحتاج في تطبيقنا لهذه العملية إلى تحديد الكفايات المتوفرة لدى بعض الطلاب ومنحهم درجات كاملة على ما يعرفونه بالفعل. ثم نحتاج بعد ذلك إلى تحديد ما يمكنهم أن يفعلوه- أثناء الوقت الحر- بحيث لا يشكل عبئاً عليهم أو على زملائهم في الصف أو على المعلم، (نفس المرجع، ٣١).

مستلزمات تطبيق الاستراتيجية في مدارس المتفوقين في سورية:

- ١- استصدار التشريع اللازم لتنفيذ الاستراتيجية في مدارس المتفوقين .
- ٢- تعيين مدرس مشرف على إعداد ومتابعة تنفيذ النشاطات الإثرائية البديلة لكل مادة دراسية. وقد يكون هذا المدرس من مدرسي المادة المعنية في المدرسة لكنه يفرغ (تفريغاً جزئياً) لهذه المهمة، بحيث يخفض نصابه التدريسي.
- ٣- تأهيل هؤلاء المدرسين المشرفين من خلال دورة تدريبية مركزية في الوزارة وذلك بإعدادهم لبناء البرامج الإثرائية والأنشطة البديلة الفاعلة من جهة ، وتعريفهم باستراتيجية ضغط المنهج والتعاون مع معلم الصف على متابعة تنفيذها من جهة أخرى .
- ٤- تزويد مدارس المتفوقين بغرف المصادر الخاصة بكل مقرر ، والعمل على خلق بيئة ثرية في المدرسة من جهة وفي النشاطات اللاصفية من جهة أخرى، لتنفيذ البرامج الإثرائية.

المستهدفون:

أي طالب في مدرسة المتفوقين قد تمكن من نسبة كبيرة من موضوعات مقرر دراسي أو أكثر، أو قادر على التمكن من موضوعات المقرر في وقت أسرع من بقية الطلاب.

أهداف الاستراتيجية:

- توفير عنصر التحدي في البيئة التعليمية داخل محتوى المنهج المدرسي.
- ضمان التمكن والإتقان للمهارات والموضوعات الحيوية في كل مقرر.
- توفير أوقات مناسبة للبرامج الإثرائية.

المبررات العلمية لاستراتيجية ضغط المنهج:

- قامت مدارس المتفوقين في سورية على مبدأ الديمقراطية ووجوب مراعاة الفروق الفردية، بل وترفع جميع المدارس هذا الشعار إلا أنها تعجز ميدانياً عن وضع هذه الفلسفة في مواطن التنفيذ؛ حيث لا تستطيع الصفوف الدراسية العادية والتي تسير بالمنهج العامة؛ وبالطرق التقليدية في التدريس، تلبية احتياج الطالب ذا القدرات العالية؛ وبالتالي تحقيق مفهوم العدالة التربوية .
- هناك حاجة ملحة إلى تمكين الطالب للسير في المنهج الدراسي من حيث قدراته في كل مادة على حدة. ونرى في مدارس المتفوقين أن العديد من الطلاب لديهم معرفة بأجزاء عديدة من محتوى المقرر قبل تعلمه. وقد يوفر ضغط المنهج للطالب المتفوق وقتاً لمزيد من الخبرات المتقدمة للتعلم. ويضمن تحديد قدرات الطالب وتطويرها.
- هناك أوقات مهدرة للطلاب الموهوبين في مادة دون أخرى في صفوف المتفوقين، وهم يعانون الملل بانتظار الموضوعات الجديدة.
- هناك حاجة لتوفير أوقات زائدة خلال اليوم الدراسي لاكتساب خبرات إثرائية تتعلق بالطلاب الموهوبين في بعض المقررات دون الأخرى في المدرسة. والمنتظر أن تحقق مدرسة المتفوقين من خلال هذه الاستراتيجية تعديل وتقييم وقت وطريقة التدريس.
- فيه علاج للتسرب من الموهوبين ، وذلك لشعورهم بالملل لسيرهم في المسار الطبيعي للمنهاج العادي.
- تمكين المعلم من إدارة الصف وذلك لأن الموهوبين أيضاً قد يحدث منهم بعض المشاكسات. حين تنعدم لديهم الدافعية لتلقي معلومات بسيطة بالنسبة لهم وسبق أن تعلموها وخبروها.
- تدعو هذه الاستراتيجية إلى ظهور موهوبين آخرين في هذه المادة غير مصنفين وذلك لتحمسهم للاستراتيجية.

التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية:

يمكن أن يتم التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية بتدريب المعلمين في مدرسة المتفوقين على هذه الاستراتيجية من خلال ثلاثة وسائل:

١- شريط فيديو ساعة +نشرة

٢- شريط فيديو (ساعة) +نشرة +تدريب لمدة ٤٥ دقيقة

٣- شريط فيديو +نشرة +تدريب لمدة ٤٥ دقيقة +تنفيذ الاستراتيجية بشكل ثنائي (كل اثنين مع بعض).

علماً أن درجة الإتقان لهذه الاستراتيجية تعتمد إلى حد كبير على مقدار فترات التدريب ذاتياً.

مراحل ضغط المنهج

لابد قبل ضغط المنهج من مراعاة الأمور الآتية:

• تقرير الأهداف والمخرجات الخاصة بالوحدة الدراسية في المنهج العادي والتي يتم ضغط المنهج للطالب فيها.

• تقرير وتوثيق المعلومات عن الطالب الذي ستطبق عليه الاستراتيجية بعد تطبيق الاختبارات القبليّة

• وضع بدائل أكثر تحدياً وعمقاً وتلبي احتياج الطالب الموهوب وقدراته.

أما المراحل التي يمر بها ضغط المنهج فهي:

المرحلة الأولى: اختيار المقررات الدراسية ؛

المرحلة الثانية : تحديد أهداف المقررات المختارة ومخرجاتها المتوقعة؛

المرحلة الثالثة: اختيار الطالب /الطلاب؛

المرحلة الرابعة تقديم البدائل الإثرائية المناسبة ؛

وبعد، فإن مدارس المتفوقين في القطر ما تزال تجربة غضة ، تحتاج إلى رعاية وعناية المعنيين

بها ،والقائمين عليها ،وبالباحثين الجادين في هذا المجال لتوفير أسباب نجاحها

،والوزارة،والمدرسة،وأولياء الأمور. والمجتمع بأكمله مسؤول عن نجاح هذه التجربة، لأن

هؤلاء المتفوقين براعم تحمل آمال الأمة وطموحاتها لبناء غد أفضل ،ومهما تكن تكلفة مدارس

المتفوقين فإن التكلفة الحقيقية لرعاية المتفوقين يجب أن تحسب في ضوء العائد المستقبلي ،أي ما يمكن أن يحققه هؤلاء المتفوقون للمجتمع. ومادام البناء قد وضع بجهود المخلصين فليضع كل منا لبنة لرفع هذا البنيان.

المراجع

- أبوريا، محمد يوسف، (٢٠٠٣)، وقائع وتطلعات استخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات في المدارس الحكومية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- جروان، فتحي، (٢٠٠٢)، أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان
- جروان، فتحي، (٢٠٠٢)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- الحيلة، محمد، (١٩٩٩)، التصميم التعليمي، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى، (١٩٩٧)، المدخل إلى التربية الخاصة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
- زحلوق، مها، (١٩٩٨)، نحو برنامج لتربية المتفوقين عقلياً "سورية نموذجاً" مجلة
- شؤون اجتماعية، العدد السابع والخمسون، من ١٢٧-١٥٧ جمعية الاجتماعيين، الشارقة.
- زحلوق، مها، (١٩٩٧-١٩٩٨)، التربية الخاصة للمتفوقين، منشورات جامعة دمشق.
- زحلوق، مها، (٢٠٠٣)، أساليب الإثراء في تعليم المتفوقين "مادة اللغة العربية أنموذجاً"، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الوطنية لتدريب المعلمين على الأساليب

- الحديثة لتعليم المتفوقين وتأهيلهم للمشاركة في تنمية المجتمع ،٢٩ تموز- ٢٠٠٣/آب، دمشق.
- زحلوق، مها، (٢٠٠٣)، برامج الإسراع والإثراء للتلاميذ المتفوقين عقليا، بناء الأجيال، العدد (٤٩) خريف ٢٠٠٣، من ٤٢ - ٥١، دمشق .
 - زحلوق ، مها، (٢٠٠٣)، طريقة التفكير النقدي الإبداعي في تعليم المتفوقين، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الوطنية لتدريب المعلمين على الأساليب الحديثة لتعليم المتفوقين وتأهيلهم للمشاركة في تنمية المجتمع ، دمشق، ٢٩ تموز- ٢٠٠٣/آب .
 - الزعبي، أحمد محمد، (٢٠٠٣)، التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.
 - سلامة ، عبد الحافظ وأبو مغلي، سمير، (٢٠٠٢)، الموهبة والتفوق، دار اليازوري العلمية للنشر ، الطبعة الأولى، الأردن.
 - شربيني ، زكريا وصادق، يسرية، (٢٠٠٢)، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي الإبداعي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة.
 - واينبرنر، سوزان، تر: السيد الشخص، عبد العزيز و السرطاوي ، زيدان أحمد، (١٩٩٩)، تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية (استراتيجيات ونماذج تطبيقية)، دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى، العين، الإمارات العربية المتحدة.
 - وزارة التربية، (١٩٩٥)، الاستراتيجية الوطنية لإدخال المعلوماتية في التعليم قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، دمشق.
 - وزارة التربية (ج.ع.س)، (١٩٨٦)، دليل مدرس الرياضيات، الهندسة للصفين الثاني والثالث من المرحلة الإعدادية، المؤسسة العامة للكتب والمطبوعات المدرسية.
 - وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٥)، دليل استراتيجية ضغط المنهج وضوابط وتعليمات تطبيقها في المدارس التي بها برنامج رعاية الموهوبات .

- ورشة العمل الوطنية لتدريب المعلمين على الأساليب الحديثة لتعليم المتفوقين وتأهيلهم في تنمية المجتمع، (من ٢٩/٧-٢/٨/٢٠٠٣)، دمشق. وثيقة غير منشورة في وزارة التربية.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (١٩٩٨)، بلاغ وزاري بإحداث مدارس المتفوقين
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (١٩٩٨)، تعليمات حول طريقة تنفيذ البرنامج الإثرائي للمتفوقين.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (١٩٩٩/٢٠٠٠)، دراسة تقييمية لمدارس المتفوقين، وثيقة غير منشورة.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (٢٠٠١)، تعليمات لاختيار مدارس المتفوقين.
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (٢٠٠٢/٢٠٠٣)، تعليمات القبول لمدارس المتفوقين .
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، (٢٠٠٦)، ورشة العمل حول واقع مدارس المتفوقين وسبل تفعيلها، من ٢٤-٢٦/شباط . دمشق.